

العدد ١٧٧ الاربعاء

الثمن ١٠ مليمات ١٦ ابريل ١٩٣٠





الى اليسار :
دار الهلال وهى اكبر دار
صحفية لاصدار المجلات العربية

المجلات الست التى تصدر عن :

دار الهلال
تأسست سنة ١٨٩٢

١ ـ **الهلال** : مجلة شهرية : لسان حال النهضة العصرية

٢ ـ **المصور** : سجل مصور لحوادث الاسبوع وتقدم العالم

٣ ـ **كل شيء والعالم** : مجلة العائلة جامعة لكل طريف ومفيد

٤ ـ **الفكاهة** : مجلة فكاهية روائية : جد في هزل وهزل في جد

٥ ـ **الدنيا المصورة** : مجلة الطرائف والبدائع : أغرب نواحي الحياة

٦ ـ **Images** : مجلة فرنسية أسبوعية مصورة

كل واحدة الاولى فى نوعها

ووراءها مجهود متواصل لاطراد التقدم والتحسين

كل من هذه المجلات الست مكملة لزميلاتها

وشعارها : الى الامام !

العدد ١٧٧
الاربعاء ١٦ ابريل ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

﴿ غنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

ذكاء الطفولة

الأخت : لو كنت أنا التي أخذت نصيبي من الطعام أولاً ، لأخذت السمكة الصغيرة وتركت لك الكبيرة .. لا كما فعلت أنت

الأخ : وهذا تماماً ما فعلته أنا ، فقد أبقيت لك السمكة الصغيرة . . . !

الحمار

— زوجتك تريدك في التليفون يا سيدي

— ومن أدراك انها زوجتي .. ؟

— لانها ترفع التكليف وتسأل : « أين الحمار . . ؟ »

مصمم على عدم الزواج

هي : أي الاشهر أفضل للزواج .. ؟

هو : شهر الخنفشار ..

هي : ولكن ليس في شهور السنة ما يسمى بهذا الاسم ..

هو : وهذا تماماً ما أعنيه .. !

ذكاء مفرط

الام : اسرع .. اجري واحضر الطبيب حالاً فقد بلع ابننا قرشاً . . .

الاب (بمنتهى البرود) : يا سلام على عقلك ... عايزاني ادفع ريال للحكيم عشان اطلع قرش واحد بلعه الواد . . . ! ؟

استدراك

وقع في العدد الماضي من مجلة « الفكاهة » غلط مطبعي كانت نتيجته ان صدر العدد خالياً من الصفحات ٢٣ و ٢٤ و٢٥ و٢٦ فنعتذر الى حضرات القراء . وكان في احدى هذه الصفحات تتمة قصة « قتيل الليل » . وقد نشرناها مع ملخص ما نشر في العدد الماضي في غير هذا المكان من الفكاهة

في هذا العدد :

رد ظريف

الاستاذ : لو أني ارسلت الى والدك اخبره بسوء سلوكك لابيض شعره

التلميذ : ياريت والله يا أفندي . .

الاستاذ : يعني حضرتك مش خايف ..؟

التلميذ : لأ بس ولا مؤاخذه أبويا أصلع . . . ! !

الملابس البيضاء

هو : لماذا لا ترتدين الملابس البيضاء في الصيف .. ؟

هي : وهل تعجب بلابساتها الى هذا الحد . . ؟

هو : بكل تأكيد فاني أتخيل الفتاة التي ترتدي الملابس البيضاء ملاكاً فأسرع الى لثمها وتقبيلها ...

هي : اذاً انتظرني خمس دقائق .. !

الحقيقة المنفرة

ركب كاهن قارباً للتعدية من مكان الى آخر فاصطدم بآخر وكاد يغرق فصرخ النوتي قائلاً : « ليتني كنت رجلاً صالحاً مثلك يا أبتاه لأضمن الجنة . . . ! »

الكاهن : « ليتني كنت سابحاً ماهراً مثلك لأضمن الخلاص . . . ! ! »



بقلم الاستاذ فكرى اباظه

جيوش زاحفة من السودان . . .

وجيوش زاحفة من فلسطين . .

غارة من الجنوب وغارة من الشمال ..

والمحصورة بين الجيشين الزاحفين هي « مصر » البائسة . . .

والجيوش كلها جراد في جراد : القواد جراد ـ والضابط جراد ـ والعسكر جراد ـ والميدان في السماء ! . .

والفريسة هي « القطن » الناشىء الرطب العود ، الغض الصبا . . .

والفريسة هي الرزق كل الرزق ، والثروة كل الثروة ، والحياة كل الحياة

لو أن المعاهدة التي يتفاوضون فيها كانت « جاهزة » لقلنا لحلفائنا الانكليز :

هيا تفضلوا ! هذا هو أول « زبون » وهذا هو أول « عدو » . . .

ولكن العدو المغوار اختار هذا الظرف ظرف « المفاوضات » وليست عندنا طيارة وليس عند وزير الزراعة وهو قائد الدفاع العام ما يعتمد عليه في الكفاح من عدد السلاح الجوي، فهو لا يملك الا أن يقول : أن الطيارات لا تفيد !

يقولها بدافع من دوافع «الحياء الوطني» والا لو أن الطيارات في الواقع « كانت » تفيد فماذا «كان» وزير الزراعة يفعل؟ وهو لو التفت يمنة أو يسرة لما وجد في جيشه طيارة ـ ولا في ارضه مطاراً ؟ ! . . .

* * *

الحكومة اليوم مهمومة ، والموظفون مهمومون ، والفلاح مهموم . . .

الفلاح ! . . .

الفلاح أو « الشيء الآدمي » الذي تضافرت عليه الرزايا هذا العام . ما كان « الجراد » في حسبانه ، ولكن ها هو الجراد ! . . .

لو أن الأداة الحكومية كانت تسير سيرها الطبيعي بغير ان تعترضها عقبات حل الدستور ـ والكفاح في سبيل الدستور ـ وانتخابات النواب ومجالس المديريات. وتلك المرازاة الحزبية المريرة . .

لو ان الاداة الحكومية كانت تسير سيرها الطبيعي لعلمت الحكومة اننا نستقبل كل عام ضيفاً ثقيلاً خطراً فأعدت له العدة قبل المفاجأة ، ولوضعت له « الاستحكامات » قبل المباغتة ! . . .

ولكن قضى الطالع النحس أن ينبهنا

حلول الخطر الى الخطر ، فلا نجد في مخازن الا ٤٩٠ قاذفة للهب وقد يكون نصفها فاسداً ، ولا نجد عندنا قانون التجنيد الاجباري لمكافحة هذا الطارىء فننشئه من جديد ، ولا نجد عندنا من وسائل الفن الا « دق الصفائح » والا الاستنجاد بالسماء ـ بطريقة الدعاء ! ...

* * *

إن أردت مثلاً شبيهاً بهذا فسل الحكومات المتنابذة وسل الاحزاب التي تتكون منها الحكومات ماذا أعدت لفيضان النيل وقد فغر النيل فاه العام الماضي ولا يعلم الا الله علام عزم هذا العام ؟!!

السياسة هي كل شيء في هذا البلد ـ السياسة تطغى على كل القوى الحكومية من فنية وادارية والناس كلهم سياسيون : الموظفون ، والمحامون ، والتجار ، والزراع والعمال والاطباء ... فمن تظن بعد هذا الطوفان السياسي يفكر في « الجراد » أو في « الفيضان » ؟!!

* * *

مصر بلد العجائب حقاً . . .

كم حسدونا على النيل الجميل ، والجو النقي ، والشمس الساطعة ، والخصب . . . الخصب ؟ !

وسلوا المتشدقين المدعين ماذا يغل وماذا يُنتج وماذا يُجدي وهل خلع الفلاح جلبابه الازرق ؟ وهل غيّر خصه وكوخه ؟ وهل حملت « الطبلية » غير البصل والمش والفجل ؟ وهل زارت الشمس « مخادع » نومه ونوم أطفاله ؟ وهل طلقته الانكلستوما والبلهارسيا ، أم لا يزال عقد زواجه بهما وطيد الاركان ؟ !

* * *



اللهم يارب مر جيش الجراد بسرعة الجلاء ! . .

لعله يا قراء فوج من أفواج « السياح » وفدوا لمشاهدة الآثار في موسم السياح ؟ !

لئن كان الامر كذلك فدلوهم على « وادي الملوك » وجنبوهم الحقول والمزارع والحدائق والبساتين . . وليحمل عنا أجدادنا القدماء هذا البلاء !! . .

فكري أباظة
المحامي



ثمن البنزين

علي

قصة مصرية واقعية

ليس صديقي حلمي افندي . . . نبياً ولا رسولاً ولا ملاكاً هبط من السماء الى الارض لهداية الناس بنورانيته ، فهو انسان يجوز عليه ما يجوز على جميع الناس وهو مثلي ومثلك تميل نفسه الى الشر حيناً وتنزع الى الخير أحياناً ، إلا صفة واحدة لا يحيد عنها ولا يتحول ، هي صفة « الصدق » فقد درج عليها منذ كان طفلا وما زالت تتأصل في نفسه وتنمو معه حتى أصبحت جزءاً من طبيعته لا يقبل الانفصال ولولا ما عرفته وعرفه أصدقاؤه عنه من الصدق الخالص من كل شائبة لرميته بالكذب والتلفيق حين قص عليّ قصته هذه التي لا أشك ان كثيراً من القراء سينكر وقائعها، بما حوت من مخالفات صريحة لما يجري عليه العرف المصري المألوف

نعم قام صديقي حلمي في هذه القصة بتمثيل أكاذيب عديدة منساقاً الى ذلك بنزوات الشباب والفراغ والغنى، وهو يعتقد انها كانت أكاذيب بريئة يسوق اليها العبث البريء ، ولم يكن يخطر بباله انه سوف يلاقي من جراء هذه الدعابات ما لاقى من الحرجات والمآزق ، ثم ما صار اليه أمره بسببها بعد ذلك

هو فتى في ميعة الصبا ، وريعان الشباب ، قامة منسرحة هيفاء ومحيا باسم متهلل ، وعينان نجلاوان ، وفم دقيق ضاحك السن ، مشرق الابتسامة ، وصوت فاتن النبرات يجذب اليه سامعيه كما يجذب

> تتوالى حوادث هذه القصة فتبدو للقراء غريبة ، لا عهد لهم بوقوع مثلها ، لكنها حوادث واقعية ، جرت في مصر الجديدة وحدائق القبة ، ليس للخيال فيها من أثر ، وسيرى القراء من وقائعها كيف تكون جرأة الشباب ، وكيف ينتهي الامر فيها بما لم يخطر على بال أحد ، بل بما لم يخطر على بال بطلها نفسه ، وكيف تتلاحق فيها المفاجآت وتكثر المفارقات ! ! !

المغناطيس برادة الحديد . وهو في سعة من الرزق بما خلف له والده من المال والعقار ، لكنه لم يشأ — مع ذلك — أن يكون كأبناء الأعيان عاطلا من حلية العمل فحصل على وظيفة « سكرتير » لاحدى المدارس الاميرية وراح يعمل في وظيفته الجديدة مسروراً مغتبطاً يراقب ادارة أملاكه في أوقات فراغه ، ثم ينعطف الى مسارح اللهو والعبث فيروح عن نفسه متاعب اليوم وهمومه

على هذه الصورة عرفت صديقي حلمي . . . وظللنا نلتقي في ساعات الليل بعد أن يفرغ كل منا من عمل النهار ، لنرفه عن نفسينا ونقضي حق الشباب علينا الى أن قضت ظروف قاهرة أن أبرح العاصمة الى الريف خمس سنين كنت في خلالها أتشوق الى رسائله فلا أظفر إلا بالقليل منها ، ولا أعرف من أخباره غير النادر اليسير

. . . . والتقينا بعد هذا الفراق الطويل فاذا هو قد استقال من وظيفته ليتفرغ بكل جهده لادارة أملاكه و.. وثمن البنزين

نظرت اليه في دهشة وقلت له :

— أملاكك عرفناها ، لكن ما معنى ثمن البنزين ؟

فضحك ضحكة طويلة وقال :

— كذبة ثمن البنزين ! ! ألا تعرفها ؟

— أعوذ بالله، ماذا جرى لعقلك يا حلمي؟

— عقلي كما عهدته

— لكن هذا كلام غير مفهوم

— ليكن غير مفهوم ، وهل كل شيء في هذه الدنيا يجري على وجه مفهوم ؟

حسبك أن تعلم انني استقلت من وظيفتي بسبب « كذبة ثمن البنزين »

قال ذلك ببساطة تقرب من « العبط » كأنني أعرف تفصيل ما جرى له في غيابي ، وكأن هذه الكلمة المعقدة « كذبة ثمن البنزين » تكفي في نظر بروده أن أعرف كلما أريد أن أعرف ، فالتفت اليه وحدجته بنظرة غيظ وتأمل فاذا هو يضحك ويغرق في الضحك !! اذ ذاك رابني أمره ، وحسبت مساً من الجنون قد أصابه فهو يهذي بهذه الكلمات دون أن يعي لها معنى . وكأنه أدرك أنني قد ظننت به هذا الظن فمد يده الى يدي ثم شد عليها وتكلف الجد في حديثه ثم قال :

— أريحك من هذه الحيرة الأليمة ، وأقص عليك قصتي ، أنا على استعداد لهذا، لكنكم معشر الكتاب « لصوص أخبار » تستدرجون أصدقاءكم ومعارفكم لاختلاس أخبارهم ثم لا تلبث أن نرى هذه الأخبار

قصصاً يقرؤها الناس في الصحف فتصبح موضوع أحاديثهم وسمرهم ، وتتجمع القرائن والشواهد حول أشخاص القصص ـ مهما حاولتم اخفـاء أسمائهم ـ فيصبح هؤلاء الأشخاص المساكين مضغة الأفواه وهدف الاشارات والغمزات ، فهل تقسم بشرفك أن تكون هذه القصة لك أنت ؟

وعلى الرغم من حروجة هذا القسم وشدة وطأته فقد هززت يده وقلت :

« أقسم بشرفي أن تكون هذه القصة لي » واكتفى هو بهذا القسم الذي اقترح بنفسه « صيغته » والذي نفذته بدقة بالغة حيث جعلت القصة لي « أنا » ووقعتها باسمي وخرجت بهذا « المحلل » من حرج القسم الذي أقسمته

أماهو فقد اطمأن لقسمي وراح يتحدث عن قصته بعبارة حارة فقال :

ـ في يوم ٢٥ مايو سنة ١٩٢٤ ـ وهذا موعد تاريخي لا أنساه ما حييت ـ كنت بعد الغروب بقليل أجلس بجانب صديقي خيري في سيارته الفخمة التي تعودنا أن نستقلها مساء كل يوم للنزهة ولمعاكسة خلق الله بأساليبنا الشيطانية ، وأنت تعلم أن هذه السيارة هي الأمينة على أسرارنا الغرامية لا نأتمن سواها على صيانة السر وخفي الأمر ، وهي عدا ذلك الشراك الوحيد الذي طالما نصبناه في الشوارع والمنعطفات فعدنا به ملآن من خيرات الدنيا ونعيمها

لا أطيل عليك فانت أعلم الناس بوقائعنا ! وحسبك أن تعرف أننا وصلنا بالسيارة الى قرب محطة الحمامات في مستهل مصر الجديدة ولمح صديقي خيري بمحطة الترو فتاتين أدع وصف محاسنهما الآن ، وستعرف مقدار حسنهما وفتنتهما حين تعلم ماكان من أمرنا

وقف « خيري » بالسيـارة وعيناه تقدحان شرراً لفرط ما أصابه من جمالها ،



. . . فمدت يدها بغير ارادة أو تفكير . . .

ونظر الي نظرة حائرة كأنه كان يستنجد بي ويتوسل أن أقوم من مقعدي لأقصد اليهما واعمل في اقتناصهما حيلتي ، ذلك لأنه ـ كما تعلم ـ « لحمة » لا يصلح لمثل هذه المواقف وملأني الغرور والزهو فأسرعت اليهما بعد أن أعطيت خيري أوامري وبجمل خطة السير على حسب عادتنا ، وجمعت اطراف شجاعتي وأقبلت عليهما مبتسما متهلل الوجه ماداً يدي لمصافحة احداهما كأنني أحد أقاربها وكنت في اقبالي عليهما « شجاعاً » أعرف كيف امثل دوري بلباقة واحكام ، وبوغتت الفتاة بهذه الجرأة ـ والناس من حولنا ـ فمدت يدها بغـير ارادة أو تفكير ، ثم هززت يدها في رفق ودنوت من الثانية

فمددت اليها يدي كما فعلت مع الاولى . لكنها كانت عنيدة شديدة المراس ، وكانت قد فكرت في الامر حين دنوت من زميلتها فلم تباغت كما بوغتت ، ولم تنجح الحيـلة معها ، فعبست في وجهي ورمتني بنظرة حادة كدت لهولها أفر نحو صاحبي لأنجو بنفسي من هذا الموقف المحرج المخيف ، لكنني عولت على تمثيل دوري الى نهايته فلم اكترث لهذه النظرة ووقفت بينهما مستبسلا لا اقدر عاقبة فضيحة أو مسؤولية تلقى على عاتقي ، ثم دار بيننا هذا الحديث :

كذب جريء

ـــ اسمعي ياهانم : رجوع مش راجع ،

فكري في المسألة وفي نتائجها قبل ما تتكلمي أي كلمة

— يا افندي عيب اختشي احنا مش بتوع حاجات زي دي

— ولا أنا يا هانم ، اسمعي حكايتنا، وانت حره بعد كده يا تصدقيها يا متصدقيهاش ،

الحكاية اني انا وصاحبي مش من من مصر الجديدة وجينا معزومين عند جماعة أصحابنا وبعدين لعبنا معاهم « بوكر » وكانت النتيجة اننا خسرنا كل فلوسنا ، ووصلنا لحد هنا ، وبصينا لقينا البنزين خلص

— طيب واحنا مالنا يا افندي

— حتعرفي حالا بقية الحكاية ، وبعدين وقفنا هنا نفكر في حالتنا اللي زي الزفت دي ، بصيت شفتكم ، خطر لي خاطر جنوني ، قلت الاثنين الهوانم دول باين عليهم ناس طيبين أنا أروح أحكي لهم الحكاية ، واطلب تمن تذكرتين الترو نشتري به بنزين ونوصلهم لحد مصر ، ايه بقى رأي الهانم ؟

— لأ يا افندي لأ الكلام ده تسبكه على غيرنا ، اذا كان على تمن البنزين اتفضل آدي نص ريال وسيبنا في حالنا ومدت يدها الى حقيبتها الجميلة الصغيرة وأخرجت منها نصف ريال ، وكدت في خلال ذلك أسقط لفرط غيظي من ضياع حيلتي هباء ، لكن الشيطان أبى إلا أن يسعفني بالقول ، فنظرت اليها نظرة استنكار وقلت متكلفاً الجد والغضب :

— أنا مش شحات يا هانم ، النص ريال بتاعك خليه لك إديه لخدام من خدامينك أما أنا فمش راجع بأي شكل إلا على الاساس اللي قلته لكم ، وبصراحه كده أقول لكم اني مصمم على طلبي

— طيب وديني يا فندي اذا ما كنتش حتمشي لابد أنادي العسكري وأوريك مقامك

— عال ، عال ، يبقى كويس والله فتحتي لي باب جديد ، تعرفي تكون ايه النتيجة ؟ المسألة بسيطة انتم الاثنين ولاد عمي وعمي مكلفني بمراقبتكم وفضلت ماشي وراكم لحد معرفت انتم رايحين فين وجيت أخدكم بالقوة ، وشوفوا بقى تقولوا إيه في كده قدام مأمور القسم ؟ أقل ما فيها محضر تحري وفضيحه وجرسه

كان ذلك آخر سهم في جعبتي ، وكنت على وشك الهزيمة لولا أنني لمحت على وجهيهما علائم الخوف والاضطراب ، فشددت عليهما النكير ، وتكلفت العبوس والجد والتصميم ونظرت اليها نظرة الآمر المستبد وقلت لها :

— حاجة من الاثنين يا القسم والفضيحة يا تمن البنزين والركوب معانا

هزيمة وتسليم

نظرت الي إحداهما — وهي التي كانت تناقشني بحدة — نظرة حادة تنفجر بكل معاني الغيظ والحنق ، ثم مدت يدها الى زميلتها فجذبتها بشدة وقالت :

— طيب تعالى ياسوسو ، ومشت بها الى السيارة فسرت بجانبهما وأقبلت على صاحبي خيري فاذا هو ينظر الينا ضاحكاً ضحكة الفوز ، أما أنا فكنت قد وصلت الى حالة من الاعياء والنصب شديدة ، وكان العرق قد نبع من أعضائي . وفتحت سوسو باب السيارة الخلفي وارتمت على المقعد شاتمة لاعنة ، وجلست بجانبها زميلتها تزفر زفرات حارة ، وعمد خيري الى محرك السيارة فانطلقت بنا تنهب الارض نهباً ، ولم نكد نبدأ السير حتى حرك الغيظ احداهما فطفقت تلعن الأخلاق الفاسدة والشباب الأهوج الجامح ، ثم مدت يدها الى كتفي فهزتني بعنف وحنق وقالت :

— الاوتومبيل مشي من غير بنزين دي الوقت يا سافل يا منحط ؟

فالتفت اليها باسماً وقلت لها :

— الله يسامحك ياهانم ! إيه اللي ضايقكم ؟ احنا راكبين قدام : واحد شوفير والثاني خدام، وأنتم راكبين ورا بكل أدب واحتشام لحد بيتكم وتنزلوا وأكسب أنا الرهان

— رهان إيه يا فندي وتخريف إيه اللي عمال تخرفه من الصبح ، كدبه جديده دي كان ؟

— لا والله يا هانم المسألة اني راهنت صاحبي على أني أركبكم معانا بأي شكل والرهان خمسة جنيهات واحنا في آخر الشهر يبقى لهم قيمة ، المهم إيه اللي زعلكم يعني خلاص محناش ولاد ناس زيكم ؟

— لو كنت ابن ناس مكنتش تعمل كده ولو كانت أختك اللي انعمل فيها الفصل ده كان يكون إيه شعورك ؟

ثم استرسلت في صخبها وشتائمها وأنا صامت لا ألتفت اليها ولا أتكلم ، وغمزت خيري غمزة أدرك معناها فهدأ من سرعة السيارة كي أتمكن من اتمام دوري ، والتفت اليها في أدب ووقار وقلت لها :

— البيت فين في مصر ياهانم ؟

— لأ يا أفندي البيت في حدائق القبة

— آه يعني لازم نرجع نص المسافة ، نهايته أمرك لله يا خيري سوق ياعم على حدايق القبة

وتناولت حافظة نقودي فأخرجت منها بطاقتي وقلت لها : « سأقدم لك بطاقتي وأنا واثق أنك ستمزقينها وتلقين بها في وجهي لذلك لا أجد بداً من التهديد مرة أخرى ، فاما أن تتناولي بطاقتي بما أتوسم فيك من أدب واحتشام فتضعينها في حقيبتك ، وإما أن تقذفي بها في وجهي فأكون مضطراً الى أن أوعز لصاحبي بمضاعفة سرعة السيارة

وتغير طريقها الى صحراء مصر الجديدة حيث لا تنفعكما استغاثة أو يجدي عليكما صراخ وتكون فضيحة التجمهر في النهاية على كل حال ! » فنظرت إلي نظرة حرت في تفهم معناها ثم تناولت البطاقة من يدي في صمت تام ورمتها في حقيبتها والدمع يترقرق من عينيها الساحرتين ، وبدأت ألتفت اليها من حين الى حين فأحس كأن ناراً حامية تأكل قلبي أكلاً ، أما رفيقتها فقد لزمت الصمت من أول المعركة الى نهايتها

. . . . ووصلنا الى قرب منزل كبير في في حدائق القبة فأشارتا بالوقوف فوقفنا ، ونزلتا ، لا كلام ولا سلام ، إلا نظرة واحدة ألقتها تلك التي جرى الحديث معها والتي كان لبكائها في نفسي أبلغ الأثر ، ثم أسرعا الخطى في خوف وذعر حتى وصلا إلى ذلك المنزل الكبير فاختفتا وراء أشجار حديقته الكبيرة

. . . وعدنا ! ! ولا تسل كيف عدنا ! ! ندم واستخذاء ، ودموع تترقرق في أعيننا وألم شديد يحز في قلوبنا حزا ، هاتان الحمامتان الوادعتان كيف دفعنا نزق الشباب الى التمثيل بهما على هذه الصورة المفزعة ، وماذا نلنا بعد ذلك ؟ لا شيء سوى الحسرة والندم ! !

في التليفون

ـــ آلو ، آلو اديني من فضلك السكرتير حلمي أفندي . . .

ـــ أنا حلمي مين حضرتك يا هانم ؟

ـــ صحيح حلمي أفندي ؟

ـــ صحيح ؟ ايه الداعي ميكنش صحيح ؟

ـــ طيب تفتكر انت كنت فين أول امبارح المغرب ؟

ـــ آه أهلا وسهلا ، أنا متأسف والله على اللي حصل ، مش قادر أقول لك أد إيه أنا في شدة الخجل ، لكن معنى دا يا هانم أن الكرت بتاعي متقطعش ودا يدل على انك صحيح زي ما فهمت من عنيكي في الآخر وأنت نازله ! !

ـــ طيب سيبك من عيني واللي فهمته منها ، تقدر تقابلني النهار ده لوحدك ؟

ـــ أقدر ؟ يا سلام ! ! دا أنا أطير مش أقدر

واتفقنا على موعد تلته مواعيد ومواعيد استنفدت عاما ونصف عام عرفت فيهما معنى الحب الطاهر العفيف ، فانقطعت عن مجالس أصدقائي وودعت السهرات الفاجرة ورحت ولا هم لي إلا أن القاها فنقصد الى الجهات الفسيحة الخالية الا من نجوانا التي كانت كأنها تملأ الأرض والسماء لحناً عذباً شجياً وغشينا الحدائق ، وابتسم للقائنا الزهر وابتسمنا للقائه ، ورأينا على صفحة الماء صورتينا تظللهما ظلال الحب الملائكي الطاهر ، وأطل علينا القمر من خلف الغمام فسمعنا لحن أضوائه كأنه رنين الفضة يبعث في النفس حياة غير تلك الحياة التي يحياها الناس جميعا



. . . ثم جذبني جذبة قوية ألقتني بعدها . . .

أمل ويأس

كانت دعابة دفعنا اليها نزق الشباب ، وكنا لا نفكر في نتائجها وما ستجره علينا من ندم وألم . أما صاحبي خيري فقد أخفيت عنه ما كان من أمري وأمر فتاتي ، وأما أنا فقد عدت كسير القلب حيران كدمعة الحب يدفعها الوجد ويمنعها الخوف

الفتاة أعلى مني مقاماً ، أبوها . . . باشا من سلالة مصرية عريقة ، شغل مناصب حكومية كبيرة ، ثم أحيل الى المعاش ولزم البيت منذ لزمه مرض الربو الذي أقعده عن العمل ، واستسلم الى فراش المرض فلم يعد يقوى على ادارة شئون ضياعه الواسعة ، وتخطف الموت جميع أبنائه فلم يبق له إلا هذه الفتاة التي أحسن تهذيبها وتربيتها فأصبحت المثل الأعلى علماً وأدباً وجمالا ، وماتت أمها منذ عشرة أعوام فصار ذلك المنزل الكبير لا يحوي بين جدرانه الا ذلك الشيخ وابنته الغالية وخادمات عجائز بقين من عهد طويل يرتعن في نعمة الباشا ويقمن على خدمته ، وخدماً يقومون بنظافته وتعهد حديقته الواسعة . ووكيل الباشا الذي اختاره منذ سنين لادارة أملاكه يعبث في غلة الارض وحاصلاتها ما شاء وشاء له الطمع والشره ، كل ذلك والباشا يقعده المرض يوماً بعد يوم عن مراقبة أعمال وكيله الجشع فلا يستطيع حراكا .

عرفت هذا جميعه من الفتاة خلال أحاديثنا الطويلة ، وشجعني ذلك على أن أفاتحها في شأن الزواج ، لكنني عدت فعقد الخجل لساني ، ومضينا في حبنا بغير أمل ! ! !

وكنت أتهيب الدنو من المنزل كلما ذهبت أرافقها اليه بعد عودتنا من النزهة ، وكانت هي الأخرى تسلم مسرعة خائفة حين تقرب من باب الحديقة الخلفي الذي كانت تدخل منه بعد عودتها متلفتة نحو النافذة التي يطل منها والدها أحياناً

ليلة المتناقضات

. . . أجل ، فقد جمعت هذه الليلة بين الفزع والطمأنينة ، والهول المفاجيء والسعادة الدائمة

اصغ اليّ يا عبد الله ، وارتقب منظراً مفزعاً لا يخطر على بال أحد

كنت ألقى فتاتي بالقرب من منزلها فنستقل سيارة حيث نريد ثم أعيدها الى نفس هذا المكان فأدعها تدنو من المنزل وأعود ! !

أما هذه الليلة ، أقسم لك أنني لا أزال أرتجف كلما ذكرتها ! ! !

أشارت الي وهي واقفة بباب الحديقة الصغير الذي تعودت الخروج منه ، وتبينت إشارتها على ضوء القمر الباكر فرأيتها تشير الي بالدنو منها فتقدمت نحوها والخوف يملأ قلبي ، وما زلت أقتلع قدمي اقتلاعاً حتى صرت بجانبها ، فمدت الي يدها باسمة ثم جذبتني جذبة قوية الفيتني بعدها داخل الباب فمادت الارض تحت قدمي وأحسست كأن السماء تتصدع فتهبط نجومها الى الارض منحدرة هاوية . وتوقفت عن المسير ثم قلت لها :

— كل شيء أنا لك فيه أطوع من بنانك الا المنزل ، لا ، لا ، أدخل ؟ هذا محال فهدأت من روعي بكلمات عذبة شهية ، وهمست في أذني قائلة :

— متخفش يا حلمي . . . الباشا سافر حلوان

خش يا أخي بلاش عبط ! ! !

وبالاختصار سرت بجانبها أصعد درجات السلم بخطوات مضطربة فزعة ، واخترقنا بهواً صغيراً الى أن وصلنا الى باب غرفة . . غرفة نومها يا للهول والفزع ! !

— يا ستي أنا في عرضك قلبي سقط معدش فيّ نفس

طوقتني بذراعيها وطبعت على فمي قبلة حارة أعادت الهدوء الى نفسي قليلا ، تنفست الصعداء وجذبتها الي فأجلستها بجانبي وقلت لها :

— قولي لي من فضلك بس إيه السبب في وجودي هنا الساعة دي

— ولا سبب ولا حاجة يا توتو ، بابا في حلوان وأنا لوحدي وجبيت نقعد سوى و . . . . لم تكد تتم جملتها — وكنت في هذه اللحظة أضمها الى صدري وأطبع على خديها وفمها وجبينها قبلات صامتة مضطربة — حتى فتح باب الغرفة برفق وهدوء ، وأقبل علينا — يا للرعب ويا للهلع ؟ ! تظن من الذي أبصرنا على هذا الحال ؟ شيخ وقور أشيب يتكىء على عصاه ، تبدو على وجهه علائم الضعف الجسماني الشديد يخنقه السعال المتقطع ويهز جسمه النحيل هزاً شديداً

فاجأنا هذا الشيخ وعلى شفتيه ابتسامة غامضة مرعبة ، وكنت قد انتفضت من هول هذه المفاجأة فوقفت مذعوراً منكمشاً في زاوية الغرفة لا أكاد أعي مما حولي شيئاً ، هدأت وطأة السعال فمشى اليّ بخطوات مرتجفة متخاذلة وبدأ يتكلم فقال :

— عال ، عال ، تعال

ولم يزد على هذه الكلمات الثلاث التي لم أفهم لها معنى سوى أن وضع يده فوق منكبي وقادني الى ممر طويل وأنا أنتفض تحت يده من هول الموقف وأسير بجانبه صامتاً كالمسحور ، زائغ البصر متهالكا على نفسي ، أكاد أسقط بين قدميه إعياء وخوفا

وقطعنا هذا الممر في ثوان كانت في دورة الفلك أطول من أجيال وآباد ، وانعطفنا الى بهو صغير أو قل جرّني هو الى بهو صغير ، ثم وقف بي أمام باب حجبته ستارة مخملة حمراء ، كل ذلك وهو ملازم الصمت الا نوبات من السعال كانت تقطع هذا السكون المفزع الرهيب

في هذه اللحظات — وأنا أقاد كالذاهل الى حيث لا أعرف — كنت أتمثل صوراً

شتى من الرعب والفزع والهلع !!! ويلك يا حلمي! الى أين تساق؟ الى رجال البوليس يتلقفونك لتقضي في ضيافة السجن ما يشاء القدر أن تقضي ؟ الى غرفة من المنزل مظلمة موحشة حيث يتلقاك بها جبابرة من الخدم العتاه يمرنون في رأسك وجسمك عضلاتهم وسواعدهم القوية المفتولة؟ الى ظاهر الطريق فيتجمع حولك المارة من رجال ونساء وأطفال ؟ الى جهنم الحمراء جزاء وفاقا على اقتحامك لشرف هذا البيت الرفيع

ما أشد دهشتي ، اني لأكاد أفقد البقية الباقية من صوابي ، لا شيء من هـذا ، لكنني رأيت منظراً أكثر من كل ذلك غرابة وأبلغ تأثيراً

حذر أنت يا عبد الله ، امتحن خيالك الخصب الذي تستعين به في تأليف قصصك لقراء «الفكاهة» ، لا ، لا ، سوف لا يخطر ببالك شيء مما رأيت ! !

فتح البـاب بحركة عصبية من ذلك الشيخ الذي كان يقودني الى حيث لا أدري

أية مفارقات هذه وأية مفاجآت ؟ ؟ هل ستصدقني ؟ فتح الباب فاذا أنا في مدخل غرفة كبيرة واسعة الارجاء ، وقد جلس بها نحو العشرة أو الخمسة عشر شخصاً ، كلهم أنيق في بذته وجلسته ، وكلهم ينظر الى ناحية الباب الذي دخلت منه وعلى شفته ابتسامة طويلة عريضة من ذلك النوع الذي يعقبه ضحك طويل ، ذلك لأني لم أكد أطل عليهم ذاهلا مشدوهاً أرتعـد حتى انفجرت هذه الابتسامات بضحكات عالية داوية . وكأن هذه الضحكات الداوية قد أذهبت عن نفسي بعض ذهولها فتبينت بين هؤلاء المطربشين شيخاً معمماً أمامه منضدة صغيرة وضع فوقها أوراقاً ودفاتر ! !

. . . وأجلسني ذلك الاشيب الوقور الذي باغتني وقادني الى هذه الغرفة ثم جلس الى جانبي ، وهدأت الضحكات وتلاشت الغمزات والاشارات، وساد صمت وسكون لم يقطعهما إلا صوته الاجش العميق :

— الآن خفف عنك يا بني ! ! الفتاة ابنتي ! ! ولقد كنت أعرف سر ما بينكما من حب أكيد ، وهؤلاء أهلها الاقربون وكانوا جميعاً يعرفون ما أعرف ، ولم تخف عني فتاتي شيئاً من أمركما طوال هذه الشهور منذ « كذبة ثمن البنزين » الى هذه اللحظة وهي كما خبرتها وعرفتها الأمينة على عرضها الوفية في حبها ، دعك يا بني من فوارق المجتمع وتقاليد العرف الموضوعة ، انت بها جدير وهي بك جديرة ، كلاكما سعيد بصاحبه فمن الجرم أن أفرق بينكما لمجرد انك دونها منزلة ، ومحال أن تحاول انت الفرار من هذا المصير خوفاً من هذه الفوارق العرفية السخيفة فقـد علمتني الايام والاعوام كيف يجب أن يكون اساس الزواج الحب العفيف والتمازج الشريف ، والآن هاهو «المأذون»

سوف لا تفلت من يدي الآن ، وسوف لا أدعك تخرج لتستشير أهلك وذويك فيقف أحدهم في سبيل سعادتك برأي سخيف أو فكرة ملتوية مظلمة ،

لقد أحببت أن أدعك في حبك لابنتي بغير أمل في الزواج بادىء الامر ليكون حباً خالصاً بريئاً لا يشوبه طمع في مالي وما سترثه من بعدي ، ولتكن هذه المدة التي قضيتماها معـاً بمثابة تجربة وخبرة ليتعرف كل منكما ميول صاحبه وعاداته وأخلاقه

ويخيل إلي يا بني أنك دهش لما أبين لك من رأي في الزواج ، قد لا يقول به شيخ متهدم مثلي ورث عن آبائه وأجداده عادات بالية عتيقة في شأن الزواج ! !

لا تذهب بك الحيرة مذاهب شتى يا بني ! ! فقد قرأت ما كتب الباحثون وماشيت عصركم فعرفت منـه بالخبرة الأصلح والأنفع ، وربيت ابنتي على خير ما تربى عليه فتاة مهذبة حرة تعرف لنفسها ما تشاء وتتبع فيما تفعل عقلها المستنير ورأيها الناضج

ستعود الآن الى أهلك بعد أن يكون كل شيء قد تم فتصبح معهم أمام أمر واقع لا مفر منه ولا مهرب ، ذلك كي لا أعرض سعادتك وسعادة ابنتي الى خطر بسبب تعنت الأهل وغفلة عقولهم

. . . . . انتهى الشيخ من هـذه « الخطبة » فعاد إليَّ صوابي واستطعت أن أعرف ما يراد بي ، وكانت خاتمة سعيدة لولا ان طريقها كانت وعرة محفوفة بالخوف والفزع

. . . وعدت الى أهلي « زوجاً » ولم اكن قد غبت عنهم اكثر من ساعة وبعض ساعة ! !

رحم الله الباشا . . . وطيب ثراه

* * *

— بابا ، بابا ، الشوفـير عاوز ثمن البنزين كان هذا الصوت الذي اهلّ علينا من بعيد صوت « صلاح » ابن صديقي حلمي وكانت مصادفة جميلة ضحكنا لها جميعاً وقبلته في جبينه وسلمت على أبيه وهنأته وانصرفت

عبد الله حبيب



مش عاوزهم يدخلوا لى !!!

واحده ف الجمعه اللي فاتت   من قرايبي جت زارتنا
والعباره دغري شاعت   ان « هانم » شرفتنا

لما فاتت جمعه قمنا   رحنا ردينا الزيارة
قول قرايبي الكل غاروا   قلت جبت لنفسي غاره

واحده منهم جت تلومني   قلت طب حقك عليه
رح أزوركم كل ساعة   والنبي وحياة عنيه

والتقيت الشر باين   من كلامها ومن عنيها
قال لي عقلي برضه صهين   ع الكلام واضحك عليها

قلت بكره العصر حاجي   والولاد جايين معايه
التقيتها بشخط قالت   هو إيه أصل الحكايه ؟ ؟

احنا ما احناش زي هانم   انت مش بتزورنا ليه ؟
انت نفسك ليه كبيره   العباره بس إيه ؟

قلت بس الشغل كابس   وانتي عارفه . اعذريني
وان ما كنتش أبقى آجي   كل ساعه ابقي اخنقيني

برقت لي ودغري قالت   يا عزيزي انت حر
والنهايه سمعت منها   كلمتين وعتابها مر

لما راحت وانتهينا   قلت رقنا ألف روقه
رحنا تاني يوم نزورها   التقينا ف بيتها جوقه

ألف واحده من قرايبي   حضرتهم للعتاب
واحده قالت كله بايخه   هي ألعن فتح باب

واحده قالت . هو طبعه   إنه ما يحبش قرايبه
بنتها زدت وقالت   ما احناش احسن من نسايبه؟

بالمصادفه واحده داخله   من نسايبي في الساعا دي
وصلت قولهم وقالت   ان ده كان شيء قصادي

جم نسايبي عندي قالوا   ليه قرايبك يشتمونا
قلت مش كانت زياره   دي . يا عالم ارحمونا

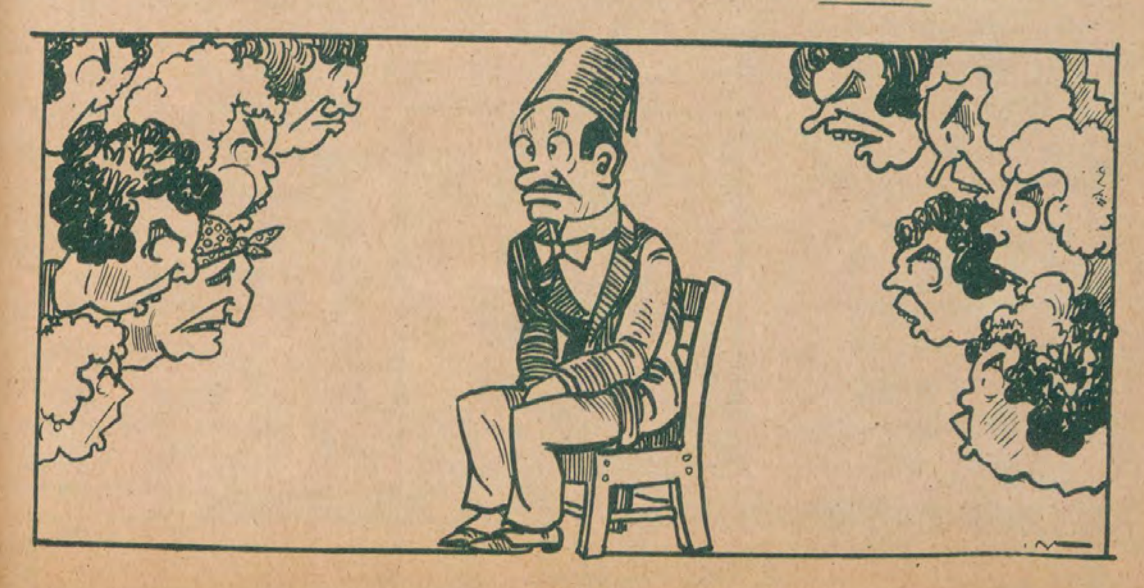
كل واحده تقول محمد   كان حدانا وقال وقال
والفتن دي للنهارده   والساعا دي ماشيه عال

القرايب والنسايب   والمعارف والجيران
مش عايزهم يدخلوا لي   واتركوني للحيطان

وامتنعنا م الزياره   واعتكفنا جوا بيتنا
والتقينا ف الحقيقه   دي طريقه ريحتنا

ياللي عاوز تخلي بالك   م القواله والعياده
عيش ف وحده ـ الوحده قالوا   نوع كويس م العباده

« ابو بثينه »



المشهورات

قال الاعشى :

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا … وبت كما بات السليم مسهداً

ما عندكش شغل والمطالب جمة … ولست أرى للمال عندك موردا

فمن أين تأتي بالفلوس وانها … لألزم شيء أو تعيش مهددا

لففت على كل الدواوين أبتغي … بها عملاً والكل قالوا لي عد غدا

فعدت غداً خمسين ستين مرة … وضاعت مشاويري التي رحتها سدى

على شان ما معيش ولا بكالورية … ولا دبلمات والحياة ما هش كدا

ومن أين لي دبلومة أو لسنسة … تبيض عيشي بعدما كان أسودا

ولم أتعلم في المدارس عاجزاً … عن المصاريف اللي تبلغني المدى

ولا فيش مجاناً فكنت دخلتها … ولست أرى فيها لمثلى منفذا

فهل مركب أو شركة لبواخر … تسفرني أمريكة أو جهنمدا

اذا ضاقت الدنيا في وشك فارتحل … وهاجر بلاش الغرم دا والهلاك دا

دنا شفت أرواماً هنا قد تغربوا … وهذا ظلام الفقر عنهم تبددا

توكل على مولاك يا شيخ وارتحل … ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

« شاعر الفطاحل »

مالوسه ذنب !

الفتاة ــ لكن الكلب ده وسخ قوي ومليان براغيث

بائع الكلاب ــ لوكنت انت نفسك تقعدي في جيبي يوم بطوله كنت برده تتملي براغيث !!..

آخر زمن

الذي نعرفه ونسمعه من الذين هم أكبر منا سناً ونجده في كتب الأدب والقصص ان الرجل يغازل المرأة ويستميلها حتى تميل اليه ، أما ان المرأة هي التي تغازل الرجل وتقول « هست » و « انت يا روحي » و « عربيه يا قطقوط » فهذا مالاعهد لنا به

ولكن دار الشرطة في بولاق تلقت بلاغاً من أحد أهل الحي يقول فيه ان امرأة أرسلت اليه كتاباً هددته فيه بالقتل ان لم يبادلها الكتب الغرامية

وفي امكاننا أن « نطول بالنا عليها شويه » حتى نرى ذلك المخلوق الذي تطالبه واحدة من الجنس اللطيف بأن يكاتبها والا قتلته ، هل هو من الجمال بحيث يقال « يا أرض احرسي ما عليك » ويخشى منه على البوليس النسوي فيأخذنه في الكلبشات ليغازلنه أو يأخذهن في أغلال الغرام ويمحو بأوامره أوامر الحكمدارية ؟

قد يكون كذلك ، وهاهي المفتونة به قد فتحت باب جري الجنس اللطيف وراء الجنس الخشن ، ويخيل إليّ ان أربع فتيات يتعقبن شاباً في الطريق العام . ويرمينه بياروحي ويا عيني ورد علينا ، وهو يزوغ ويحاول الفرار مرة ، ويوبخهن أخرى ، ثم يستغيث بالبوليس مخافة أن يعتدين على عفافه ! ! !

وعلى هذا الاعتبار نذكر نادي « هنبك » الذي أنشأه فريق من الرجال الانجليز في لندن لحماية الرجل من المرأة ، إذن فلنجعل مهمة نادينا مطالبة النساء بحقوق الرجال والا جاء وقت قصير تصبح فيه مصر كبلاد التبت : للمرأة ضيعة وبيت ومركبة وحصانان وحمار وزوج ، فزوجها من الدواب التي تملكها . ولا رجل إلا الدالي لاما ، رئيس الكهنة ، لمقامه في الدين

سرقع



اشاعت احدى الصحف منذ أيام أن المفاوضين الانجليز اختلفوا مع المفاوضين المصريين في لندن فتناول الناس هذه الاشاعة بالزيادة والمبالغة حتى سمعنا ليلتئذ أن انجلترا أرسلت الى الاسكندرية مراكب حربية لاخماد الثورة اذا قامت ، والبيضة فقست كتكوتا والكتكوت صار خفيراً واطلق الخفير الرصاص من نبوته على اللصوص

* * *

الى الآن يوجد شيء اسمه المؤتمر البحري بالرغم من ظهور الفشل للاعمى قبل البصير وكل مندوبي الدول عارفون أنهم غير واصلين الى شيء ولكن السادة الانجليز هم الذين لا ييأسون ، ويريدون أن يفتلوا من الهواء حبالا يخنقون بها الدنيا ، ولكن الدنيا عرفت مكر المستر جون بول ، فاذا شاء فليقشر ذرة

* * *

أوغل الجراد في البلاد المصرية ووزارة الزراعة تكافحه وتبيده ، والمعروف أن لحمه يؤكل ، والجزارون وتجار الطيور شديدو الجشع فلماذا لا تترك الحكومة الجراد للناس ياكلونه مجاناً ويدعون لها ؟

* * *

عزمت الحكومة البريطانية على عقد مؤتمر للارصاد الجوية في الخرطوم ودعت دار المندوب السامي باسم الحكومة البريطانية حكومة مصر للاشتراك في هذا المؤتمر وستلبي الدعوة طبعاً ، وهكذا يتمكن مندوبون مصريون من الذهاب الى الخرطوم فاذا كانوا شجعانًا فليصروا على البقاء هناك ويقولوا إن السودان لنا وينازعوا الانجليز الذين هناك حق البقاء في السودان ؛ وعسى أن لا تضيع هذه الفرصة يا دكتور محجوب

* * *

افتتحت الجمعية الزراعية معرض ورد الربيع ، وهو أجمل معرض في العالم بعد معرض البقلاوة الذي في سوق البقلاوة في بيروت ، وقد قامت الجمعية الزراعية بواجبها من حيث العمل لترقية الازهار ولكن ما فائدة الازهار من غير خمور ؟ ولم لا يكون في مصر معرض للخمور المصرية تعرض فيه الزبيب المحوج واللبلوب وعرقي البلح والبوظة ؟ ولا بأس بأن يعرض فيه أحسن أنواع المنزول التي تملأ المخ

* * *

عثر عمال الحفر في بنها على حجر من الجرانيت فأبلغوا الخبر إلى مصلحة الآثار لتنقب في تلك البقعة ، إذ يجوز أن يكون فيها قبر واحد من الذين في آخر أسمائهم رع كحسين رع وعبد المقصود رع ورعرع أيوب . .



الفتاة الشريفة

اجتذبت بدعة المراقص بعض فتياتنا المصريات فذهبن يقلدن الاجنبيات ويرتدن صالات الرقص وقد تعرف الكاتب باحداهن فكانت بينهما صداقة وثيقة انقلبت الى حب وانتهت بفاجعة مؤلمة محزنة يجد القراء تفصيلها في هذه الصحائف . . .

ارتفعت ضربات الجازباند ، فحركت المشاعر وهزت الاجسام بدقاتها العنيفة الصاخبة ، وتحفز الشبان وعلى شفاههم ابتسامة كبيرة للقيام الى الفتيات الجالسات يطلبونهن للرقص ، وهن متظاهرات بالهدوء والرصانة والثبات وان كن أكثر توثباً وتحفزاً للرقص من الفتيان ، تنتظر كل منهن الفارس المنافس الذي يسبق الباقين الى طلبها . . . ويبالغ كل راقص في انتقاء الفتاة التي يحب ويشتهي ان يخاصرها ويضمها الى صدره ، فهو يريدها ان تكون خير الحاضرات وأجملهن ليباهي بها الآخرين ويتيه على الأخريات . . .

سرت الحركة بسرعة ، فتعانقت الاجسام ، وتلاصقت الصدور ، والتفت الاذرع حول الخصور ، واهتز الراقصون وتمايلوا على نغمات الجازباند ، وهم يدورون حول الصالة في حركات بطيئة ودورات خفيفة وخطوات متزنة متناسبة رشيقة . . . بينما أخذ الجالسون يرشقون هذه الجماعات الراقصة بمختلف أنواع الورق الملون ، وقد انتشى الجميع بنشوة اللذة والطرب والسرور . . .

لست أدري أي شيطان جعلني لا أشارك الحاضرين لهوهم ومتعتهم ، فظللت مكاني وحيداً وقد هجرني أصحابي الى الميدان يعجون فيه بين الراقصين ، وظللت بين يدي الكأس أرفعها في بطء الى شفتي أجرع منها قدراً قليلا ثم أعيد يدي اليسرى بالكأس لارفع اليمنى الى شفتي فأدخن وأنفخ الدخان عالياً ، وأنا سابح في تفكيري رغم ما يحوطني من ضجة وصخب . . .

ولعل الدافع الذي بعث بي الى الخلود للتفكير أو على الاصح التحليق في استعراض حلقات الماضي المشتبكة المتتابعة ، هو الموقف الذي سبق الرقص بلحظات حين قدم اليّ صديقي الاديب الراقص محمد أفندي بعض الفتيات المصريات صديقاته اللواتي انتزعتهن أو قادتهن هذه البدعة المتطرفة الى صالات الرقص ، وبينهن قريبة أحد كبار أدبائنا المصريين وكان قد اشتهر بتطرفه في المحافظة على التقاليد القديمة ومناصرته للحجاب والجمود والتستر ومحاربته لكل كاتب أو أديب أو فكرة ترمي الى تطور المرأة وتقدمها وسفورها وتعليمها . . .

كان في تضاعيف هذا الحادث مجال واسع للتفكير ، اذ لم أكن قبل اليوم قد شاهدت فتياتنا المصريات يندفعن الى صالات الرقص العامة بهذه الجرأة رغم ما يحيط ذلك من مخاطرة وشذوذ شديدين يسترعيان النظر ويستوقفان الفكر ، وهكذا أخذت أنتقل بسرعة بين صحائف الماضي القريب أقلبها بتفكيري وأنا دهش حائر في تعليلها ، فاذا انتهيت الى فكرة أو رأي تنازعته آراء عدة متضاربة . . .

تنبهت فجأة أثر حركة عنيفة مقصودة ، فقد اقترب مني أحد أصدقائي الراقصين وبين ذراعيه الغادة الهيفاء التي تمايل وتهتز ملتصقة بصدره وجسمه ، فوطىء قدمي



. . . وتماوج الراقصون على نغمات الجازبند . . .

بغلظة وهو يضحك ويلهو وقال يسخر مني أتراك في حاجة الى ورق وقلم في هذه اللحظة . . . ! ؟

وجال جولته وتباعد عني بزميلته يلاحق زملاءه ويتابع حلقات الرقص ، فنظرت حولي لأرى من يلحظني أو يرمقني بالازدراء والسخرية وأنا سابح في تفكيري وسط هذا الجو المشتعل الثائر المتأجج ، فرأيت بعض أفراد تخلفوا عن الرقص لاسباب قهرية مانعة ، فالفتيات اللواتي لم يقع عليهن اختيار الراقصين دميات أو شبه دميات وليس فيهن ما يغري بالتقرب أو المتخاصر ، والشبان جميعاً انما يطلبون الراقصات الفاتنات أو ما في هذه المرتبة من حسن وجمال . . . لهذا لزمن أماكنهن واجمات حزينات يلعن أمهاتهن ويسخطن على الطبيعة القاسية التي بخلت عليهن بآيات الجمال وسحر الألحاظ . . .

وأما باقي الجالسين فبعض فتيات فاتنات أتعبتهن الجولات السابقة أو هن تعمدن هذا القول ليجلسن الى أصدقائهن يشاركنهم الشراب والضحك ويغرينهم على الحب ، وهن انما يحكن حبائلهن لاقتناص الفرسان ، فقد يكون منهم من يقع في شراكهن فيصبح عريساً وزوجاً . . . !

وعلى بعد خطوات قليلة مني رأيت احدى الفتيات المصريات اللواتي قدمهن الي صديقي محمد افندي منذ دقائق ، جالسة منفردة منكمشة تتابع حركات الراقصين في نظرات مسترقة كأنها لا تأبه لهم ، ثم ترسل اليّ بين لحظة وأخرى نظرة طويلة صامتة فيها الكثير من معاني الطلب والاغراء ولكن في ثوب من الرصانة والتعفف ، يمازج هذه النظرة الصامتة ابتسامة خفيفة هي أقرب ما تكون الى الجمود أو « اللاشيء » . . . ثم لا تلبث أن تدير وجهها الى الناحية الأخرى فتفتح حقيبتها الصغيرة بخفة ورشاقة فتنظر الى المرآة التي بداخلها وتسرع بمد أصابعها الى مساحيقها ، فتصبغ وجهها بما تظنه كافياً لمدارة لونها الأسمر الخمري الجذاب الفاتن ، لظنها أو علمها أن الشبان دائماً يفضلون صاحبة البشرة البيضاء عن السمراء حتى المصريين منهم . . .

ملأت هذه الفتاة تفكيري ، فنظرت اليها وأطلت النظر ، فلما رأت أنها أفلحت في جذب نظري ابتسمت وهزت رأسها الصغير المشدود بالرباط الاسود ، هزة خفيفة فيها معنى التحية أو الاثارة أو الاستفزاز . . .

فقلت في نفسي « صيدة » صالحة فلم لا أتقدم اليها وأراقصها ان كان الآخرون قد أهملوها . . !

توقفت الجازباند . . . فتوقف الرقص

وارتفع الهتاف والتصفيق يدوي ويهز أركان الصالة وهم يطلبون اعادة العزف لاستئناف الرقص

ونزل العازفون على ارادة الراقصين وعادت انغام الجازباند تتعالى وترتفع

نظرت هي اليّ وحركت قدميها كأنها تستعد لملاحقة هذه الجولة فوضعت كأسي جانباً والقيت بسيجارتي ثم تقدمت نحوها وانا ازرر سترتي واصلحها

وفي لحظة أصبحنا نتمايل ونهتز وسط امواج الراقصين وهي بين ذراعي أضمها برفق الى صدري ، وقد تعمدت ملاطفتها جهد استطاعتي . . وذهبنا نتحدث ونتبادل الكلمات وهل أحسن من هذه الفرصة للحديث . . ؟

وانتهت الجولة سريعاً . . . أو قل احسسنا نحن بسرعتها ، لاننا استمرأنا الرقص واستعذبنا الحديث ، وانفض الراقصون وعادوا الى اماكنهم يستعيدون راحتهم ونشاطهم للدورات القادمة . فعز عليّ ترك فتاتي دون أن أقوم بتحيتها الواجبة فاستأذنتها في مرافقتي الى « البوفيه » لتطلب ما تشاء . تمنعت ورفضت في باديء الأمر ولكنها اطاعت تحت اصراري ، وهناك كان مجموع ما قبلته باكو من الشوكولاتة لا غير . .

وعدنا الى القاعة الزاخرة فودعتها امام مكانها بانحناء خفيف وعدت الى مكاني وقد أزدحم باصدقائي فجلسنا نتبادل الحديث والشراب والضحك والنكات

الآنسة زيزي كامل بالحلمية الجديدة وعنوانها « يحفظ بشباك البوستة » وهي تجيد العربية وتفهم الانجليزية والفرنسية وان كانت لا تجيدها .

هذه خلاصة الحديث ومجمل المعلومات التي استطعت انتزاعها منها ونحن نتراقص

مضت الدقائق سراعاً . . . وعادت أصوات الجازباند ترتفع من جديد فتظاهرت بالانشغال وقد هب الجميع يتسارعون الى الفتيات ومنهم من يلازم زميلته السابقة ومنهم من يحاول ابدالها بغيرها « ولذة الرقص في التنقل » . . . !

وجهت نظرة مسترقة من وراء نظارتي الى فتاتي فوجدت امامها شاباً مصريا ينحني ويطلبها للرقص وهي تعتذر وترفض فانصرف الى غيرها وسرعان ماوفق في طلبه .

قلت في نفسي اذاً لا داعي لتعريض نفسي للكسوف ما دامت قد رفضت الرقص فلابد انها متعبة تؤثر الراحة . سمعتها تتنحنح أو تكح فنظرت اليها فاذا بها تبتسم وتحثني على القيام فوقفت في مكاني ووقفت هي أيضاً فأسرعت اليها أضمها الى صدري

« أنا أرفض الرقص معه لاني لا أحبه فهو ثقيل الظل معتد بنفسه يلقي على مسامعي الفاظاً غير لائقة . . . ولكني أرحب بالرقص معك أنت لانك لطيف ومؤدب »

بهذه العبارة بادرتني وانا اراقصها ، فشكرت لها طبعاً حسن ظنها بي واكدت لها انها انما تخجلني بمديحها وثنائها ، وذهبنا نتابع حديثنا كأننا انقضت على صداقتنا شهور طويلة ونحن طبعاً لا نغفل الحركات والدورات والتمايل والاهتزاز ولكن في حدود اللياقة والادب . . .

وانتهت الجولة ، فصفقنا مع المصفقين لطلب الاستزادة ، وعادت نغمات الجازباند ترتفع ، وعدنا الى المخاصرة والرقص والحديث . . .

وتتابعت فترات الراحة تعقبها جولات الرقص ، وانا وهي ظللنا متلازمين ، لم اراقص غيرها ولم تراقص غيري . . .

كنت جريئا فسألتها ونحن نتراقص ان كانت تسمح لي في نهاية الحفلة بمرافقتها الى بيتها ، فابتسمت ابتسامة فيها معنى القبول ولكن في تيه ودلال . . . وقالت اعتدت العودة دائما مع صديقاتي فهن يسكن على مقربة مني في باب الخلق ، وقد يتلطف في بعض الاحيان صديق او اكثر فيتطوعون لتوصيلنا . . . قلت ولكن ما يمنعنا ان ننفرد معاً في الطريق ، فانا أؤثر ان نكون وحيدين . . . قالت ضاحكة هل يضايقك رفضي اذا انا اصررت عليه ، قلت وحتى اذا ضايقني فلا املك حق مقاومة رغبتك . . قالت وهي تشد على ظهري بذراعها وترفع عينيها الى ونحن نتمايل متراقصين ، ما الطفك واعذب حديثك انا فخورة بمعرفتك واثقة من نبل اخلاقك لهذا لا امانع في مرافقتك لي وحيدين ...

وكنا قد تجاوزنا منتصف الليل حين تفرقت جماعاتنا كل يتلطف الى زميلته اما بدعوتها للعشاء او النزهة او مرافقتها الى بيتها ، واخذت انا يد فتاتي ، وسرت معها منفردين بضع خطوات حتى التقينا باحدى العربات فركبناها وقدارخى الحوذي كبوده وسارت تقطع بنا الطريق في جوف هذا الليل الحالك ، وهي على مقربة مني وقد لففت ذراعي حول كتفيها . . .

لم اعلم من اين ابدأ معها الحديث ، فقد قطعت علي بكلماتها وما فيها من ثقة بأدبي ونبلي وكرم اخلاقي كل طريق للمداعبات الغرامية ، ولكن ألسنا وحيدين بعيدين عن الانظار ، فما يمنعني من تقبيلها ورشف رحيقها الخمري المسكر ، وقد كنا منذ دقائق متعانقين متلاصقين ، لا ينقصنا الا التقاء الشفاه . . . ؟

قام بنفسي هذا الخاطر وهي بقربي ساكنة صامتة كانها تتوقع ما يخالج تفكيري من جرأة وتحفز ، فلم تشأ مقاطعتي لترى ما تكون نهاية هذا الصمت . . . ! ؟

في حركة سريعة جذبتها الى صدري وامسكت رأسها بيدي الاخرى وهممت بطبع قبلتي الملتهبة النارية على شفتيها الصغيرتين العقيقيتين ، فاسترخت ولانت في اغراء شديد ، ولكنها كانت اسرع مني الى إخفاء وجهها بيدها ، فامطرتها قبلاتي حيث تقع . . . على يدها وفي عنقها وفوق شعرها ، وحاولت ازاحة يدها عن شفتيها وعينيها فلم افلح ، بل بدأت هي تقاومني وتتخلص من بين يدي . . . بعد ان اثارتني بلحظة الاستسلام الاولى . . .

قالت وهي تضحك وتعود الى مكانها الاول : أشفق عليك وأعذرك فهذه الجرأة وليدة الكأس التي كنت تشربها ونحن في الصالة ، لا أحاول تعنيفك ولا تأنيبك على فعلتك هذه ، فأنت ستقدر قيمة هذه الغلطة بينك وبين نفسك حين تفيق من نشوة الخمر ، ولكني أنصح لك لتطول صداقتنا ، أن لا تكثر من الشراب ليلة نلتقي ، حتى أستطيع الاطمئنان اليك وحين تزمع مرافقتي الى البيت . . . ثم مدت يدها الى رأسي تمررها على شعري وكنت قد رفعت طربوشي منذ ركبنا العربة ، وقالت بلهجة ملؤها الحنان والرفق هل تعدني الآن أن تكون دائما مالكا لعواطفك وشعورك فلا تفاجئني بهذه الفعال التي تسيئني . . ؟

أخذت يدها بين يدي وأنا أضغط عليها تارة وأمطرها لثماً وتقبيلا أخرى ، وقد غلت الدماء في عروقي حتى كادت تتفجر ، فنظرت اليها بعد أن انتهت من كلماتها ، نظرة استرحام واستغفار وقلت في صوت مختنق معذرة يا صديقتي وثقي انني لن أعاود هذه الجرأة مرة أخرى . . . اعدك بذلك على شرط ان تنسي تماماً هذه الغلطة . . .

قالت . كم أنت طيب القلب شريف النفس ، اني لاربأ بك عن هذا الوسط الملوث الذي يقودك الى صالات الرقص ، كما أكره وانفر من معاشرة فتيات المراقص وان كانت صديقاتي قد دفعتني اليها مرغمة مكرهة . . .

وكانت العربة قد وصلت بنا الى الحلمية الجديدة ، وهي متنبهة حذرة فامسكت بيدي وقالت اذاً نفترق هنا على أن نلتقي هناك في الاسبوع القادم ، قلت ولكن اصبري حتى أوصلك للمنزل قالت بلهجة جدية ، لقد أصبحت على قيد خطوات من بيتي ويجب أن اتركك لاذهب منفردة وتعود أنت بالعربة الى حيث تريد ...

وتوقف الحوذي ... فطبعت على يدها قبلة الوداع ثم قفزت في حركة خفيفة رشيقة وهي تلوح بيدها لي في الهواء تحية الوداع..

* * *

وعادت بي العربة ، تقطع حوافر الخيل بوقعها سكون هذا الليل الرهيب ، وقد شط بي التفكير فذهبت أستعرض حوادث هذه الليلة وأستعيد كلمات « زيزي » صديقة الصدفة المجهولة ، وانا تارة أرى في جرأتها وجرأة مثيلاتها من المصريات ثورة طائشة وتمرداً ظاهراً على عوائدنا القديمة ومحافظتنا على جمودنا ورجعيتنا كما يسميها دعاة التجديد واخرى أرى فيها وثبة جريئة صالحة للتعارف وبناء حياة التفاهم بين الجنسين ، ولم لا تكون فتياتنا كمثيلاتهن الاجنبيات وغيرهن اللواتي يملأن المحال التجارية والبنوك والمتنزهات وأخيراً صالات الرقص ... ! ؟

لو أن فتياتنا استطعن المحافظة على كرامتهن وشرفهن كما فعلت صديقتي « زيزي » هذه الليلة فانا أرحب بالفكرة

وأكون أول انصارها فما يضيرني أن اصادقها وأحادثها وأراقصها وأصاحبها الى المتنزهات ما دامت صداقتنا بريئة وهي محتفظة بعفافها وكرامتها ... ! ؟

هكذا وقعت نهبة التفكير القاسي تتنازعني الآراء المختلفة وكل منها له ما يعززه وما يستنكره ، وقد أخذت على نفسي الصمت وعدم الاباحة لاصدقائي بما كان بيننا لأرى ما تكون النتيجة ، وما بعد هذا التعارف واللقاء ، وان كان صديقي محمد افندي الماكر الخبيث لم تفته في تلك الليلة حركة من حركاتي ، ولكنه مغتبط مسرور . ألم يدفعني هو إلى حلقات الرقص.. ؟ أليس هو أشد أنصار العزوبة وأول خصوم الزواج . . ؟ ألم ينصح لي بان أنعم بالحرية وأتنقل كالفراشة من زهرة إلى زهرة حراً طليقاً لأجد بين الفتيات نعمة الهناء ومعنى اللذة التي لا يجدها الزوج بقرب زوجه ، رغم ما في الحياة الزوجية من تكاليف ومسؤوليات كثيراً ما أرهقت الازواج وأوقعتهم في المحن والبلايا . . . ! ؟

هو وحده الذي حال بيني وبين الزواج وهو وحده الذي دفع بي الى صالات الرقص لاجد فيها من مختلف الاشكال والالوان والمقاييس والاوزان . . . ما يزهدني في الزواج ويعوضني عن المرأة الواحدة التي تحتل حياة الرجل احتلال سادتنا الانكليز لمصر ، بنساء عديدات يستطيع بسهولة أن يجد الراقص بينهن متعته ولذته وهناءه . .

وهو فوق ذلك اباحي النزعة عنيف متطرف لدرجة الخطر في آرائه التجديدية يرى ورأيه يجب أن لا يعارض انه لن تقوم لنا قائمة ولن نتساوى ونتكافأ ونتعادل « بسادتنا » الفرنج إلا إذا جاريناهم في نزعات التجديد وأهمها امتزاج الرجل بالمرأة في كافة نواحي الحياة . . . وطالما حض الفتيات المصريات على الرقص بالقول والعمل وذهب يبشر بهذا الرأي في سلسلة مقالات نشرها تباعاً في غير واحدة من الصحف والمجلات..

لهذا كان صديقي محمد أفندي رغم ادراكه ما دار بيني وبين زيزي في ذلك المساء ، أشد مني اغتباطا لأنه استطاع أن « يشبكني » مع فتاة مصرية مثلي تستطيع أن ترفه عني وتبعدني باغرائها وصداقتها عن الحياة البيتية الهادئة وتقصيني بمقابلاتها ورقصها ونزهاتها عن الزواج وقيوده الثقيلة فاذا انتهت هذه الصداقة بالزواج فهو طبعاً لا يعارض فيه بشدته وعنفه المعروفين ، وانما يبتسم ويقول سيكون هذا الزواج وما يشبهه نعمة لا نقمة على الزوجين ، لانهما لم يتفقا عليه ولم يرتضيا الارتباط والاقتران الا بعد أن اتسع أمامهما مجال التعارف والتفاهم فاستطاع كل منهما دراسة أخلاق شريكه ومعرفة طباعه وعوائده ، بخلاف ما جرى عليه العرف في بلادنا . . .

هذا بعض ما تزاحم في رأسي وأنا في طريقي الى البيت ، فاذا ماوصلت ارتميت على فراشي متعباً مكدوداً ، أنتظر ما ستتمخض عنه الايام والليالي . . .

***

مضت الايام تباعاً وأنا أستبطئها وأتعجل الليلة التي التقي فيها بصديقتي زيزي ، لأسعد بها وأغتبط وأطرب بحديثها ، وكانت هذه الرغبة وحدها كافية لان تولد في نفسي شيئاً من التعلق بها . . . وان كنا لم نتعارف بعد المعرفة الصحيحة ، ولكنه شعور المصري وعواطفه المتوثبة لانه محروم من عطف وصداقة أخته المصرية . . .

بكرت في الليلة الموعودة الى صالة الرقص ، بعد أن حرصت بل وبالغت في التأنق في مظهري ، ألست على موعد مع صديقتي زيزي المصرية ، اذاً فمن الواجب أن أتحبب اليها وأرضيها بكافة الوسائل الممكنة . . .

وازدحمت الصالة بالمقبلين من فتيات فرنجيات ومتمصرات يتبعهن الفرسان والاحباء والاصدقاء ، ثم وفدت شلة أصدقائي فجاءوا يحيونني ، ووقف محمد أفندي يحييني تحية حارة صامتة وهو يبتسم ابتسامة خبيثة ويقول انت الليلة في منتهى الاناقة والجمال ، ثم أردف هذه العبارة بقوله يسرني جداً أن تكون سعيداً ومسروراً ؟ . . . ! !

وطبعاً تفاهمنا بالنظرات فقد أدركت معنى مايرمي اليه وأدرك هو من ابتسامتي الحائرة انني فهمته تماما . . . ! !

ارتفعت أصوات الجازباند من جديد ، وسرعان ما التقت الصدور وتعانقت الاذرع وتتابعت الرقصات بما فيها من تمايل وتماوج واهتزاز . . .

أما أنا فقد بقيت مكاني ، أراقب الباب على أحر من الجمر ، استبطيء صاحبتي وجماعتها ، وأخذت الهواجس تتدفع بسرعة الى تفكيري . . . ترى ما يكون سبب تأخيرهن . . . أأكون قد أغضبت زيزي بفعلتي الجريئة فصممت وارغمت صديقاتها على مقاطعة الصالة والرقص . . . ! ؟

وأخيراً . . . تنفست الصعداء . . !

دخلن يتحادثن ويتضاحكن ، تتقدمهن صديقتي « زيزي » وقد بالغت هي ايضاً في تأنقها وعمل التواليت . . .

وقد ظهرت أطراف ثوبها الأصفر الجميل من تحت المانتو ، لم تلتفت الى جموع الراقصين التي تتماوج وتهتز ، على خلاف صديقاتها وانما القت بنظرها على مكاني الذي عهدتني اشغله في الاسبوع الماضي ، فلم تكد تلتقي عيناها بعيني ، حتى اختلج قلبي لتحيتها وابتسامتها الظاهرتين . . .

صفق الراقصون عند توقف الجازباند يطلبون الاعادة والتكرار ، فعادت الانغام العنيفة تصخب وترتفع . . .

وانحنيت أمامها . . . فكانت بين ذراعي وكنا بين الراقصين . . .

قلت وأنا أضمها الى صدري ، أنتِ فاتنة هذا المساء . . . فضحكت وقالت هل

يهمك ذلك كثيراً..؟ كان السؤال حرجاً بالطبع ولكني عرفت كيف أتخلص منه فقلت، لايهمني غير شخصك بالطبع فتأنقك وعدمه سيان عندي . . . !

قالت . . برافو لقد غلبتني بردك هذا ثم أسرعت تقول هل يعجبك اللون الاصفر .؟ قلت ما دمت ترتدينه فهو جميل جداً ، قالت هل تفهم معناه . . قلت ضاحكا « الغيرة » على ما أظن . . !

قالت ما أشد ذكاءك . . . تماماً لا كما تظن ، ان اللون الاصفر معناه دائماً الغيرة بل الغيرة الجنونية اللاذعة . . . ثم رفعت عينها الى عيني وقالت في ابتسامة حائرة مضطربة هل تفهمني . . . ! ؟

قلت متعمداً إغاظتها لأستدرجها في الحديث ، مطلقاً . . . أنا لا أفهم شيئاً ، فماذا تعنين بهذا السؤال . . . قالت وهي تضغط بذراعها على كتفي ، انك ماكر تتعمد التجاهل لتنتزع مني الكلمات ، ولكنني أقف بك عند هذا الحد فلا أزيد كلمة . . !!

***

مضت الايام تجري بسرعة ، توثقت فيها صداقتنا حتى أصبح اسمي مقروناً باسمها أو اسمها مقروناً باسمي في صالة الرقص ، فهي لا ترقص إلا معي وأنا كذلك . .

ووقفت علاقتنا الحبية الجريئة حيث كنا في الليلة الأولى ، لا أستطيع تقبيلها ولا حتى ضمها الى صدري في غير صالة الرقص . . .

واعترف أنني حاولت مرة أخرى أثر أحاديث غرامية طويلة أن أقبلها وأرشف رحيقها المعسول وكنا وحيدين في العربة كالليلة الأولى تماماً ، فكان منها ما كان في تلك الليلة . . ممانعة بل واصرار في الممانعة رغم إلحاحي في طلب هذه القبلة . . . !

وكلما ازدادت تمنعاً ازددت حباً وشغفاً بها ، فهذا النبل في الاخلاق وهذا الاصرار في المحافظة على الشرف ، جعلا تفكيري وصداقتي بل وحبي لها يتخذ طريقاً آخر . . !

أجل . . . فقد خطرت لي فكرة الزواج . . . وان كنت لم أكاشفها بها ولم أعلنها لأحد من أصدقائي ولا حتى محمد افندي . . . . ! !

وما يمنع فكرة الزواج من التسرب إليَّ ، وهي فتاة حديثة متعلمة من أسرة طيبة، عرفتها وصادقتها فوجدت فيها الصديقة العاقلة الذكية الجميلة وهي عدا ذلك متمسكة بعفافها وشرفها وكرامتها الى الحد الأقصى. ؟

الرقص . . . وماذا فيه من خلاعة أو تبذل ، وليس في الاجنبيات على اختلاف بيئاتهن وتباين طبقاتهن من تجهله . . . ؟

أليس هو السبيل للتعارف والتمازج والاختلاط . . ؟

فما يمنعني اذاً من التزوج بفتاة عرفتها عن طريق المرقص ، ما دام هذا مدى محافظتها على كرامتها وعفافها . . . ! ؟

هذه الأسئلة كانت تتجاوب أصداؤها في نفسي كلما خطرت لي فكرة الزواج منها فلا أجد غير ما يغذي ويشجع هذا الرأي دائماً ، ولكني بقيت متردداً في اعلانها بهذه الرغبة تاركاً للقدر اتمام دورته . . . !

* * *

صديقي الدكتور سعيد ، محافظ ولكنه غير رجعي بالمعنى المفهوم ، فهو يناصر فكرة السفور وتعليم المرأة المصرية الى حد ما ولكنه لا يوافق صديقنا محمد أفندي في طفرته ، لهذا طالما اشتد بينهما الحوار والجدل ، محمد أفندي ينتصر لمبدئه ويطالب المصرية بالنزول الى كافة ميادين الحياة تماماً كما تفعل الاجنبيات ، والدكتور سعيد يرحب بنزولها الى بعض الميادين اللائقة لا كلها . . . وهما يفترقان ويختلفان تماماً عند صالة الرقص ، فالمصرية يجب ان لا تطأها بقدمها ، ولا حتى ان تتعرف مكانها ،وهذا موضع مناقشاتهما الدائمة . . .

التقيت مصادفة بالدكتور سعيد في طريقي الى الصالة لمقابلة حبيبتي « زيزي » وصويحباتها ذات مساء ، فقال بعد كلمات قليلة أنه يريد ان يسهر سهرة لذيذة ولكنه لا يعرف أين يقضيها ، لهذا فهو يعرض علي ان نذهب معاً الى إحد البارات لنشرب كأساً من الخمر وبعدها الى أية سينما نختارها قلت ولكنني ذاهب الى صالة الرقص ، قال أوه دائماً صالة الرقص . . . ألم تزهد أنوارها ونساءها بعد ، قلت وما يمنعك من مرافقتي الى هناك ، قال ضاحكاً أتريدني أنا ان أذهب الى إحدى صالات الرقص وأنا أول ناقم عليها محارب لها ، قلت على الأقل من باب العلم بالشيء ، قال لا تحاول عبثاً .!

وشاء القدر ان أتعنت في أخذه الى الصالة فأصررت واصررت حتى استطعت جذبه مرغماً مستاء . . .

وصلنا الصالة متأخرين بضع دقائق ، كانت فيها زيزي قد وصلت مع صديقاتها وجلست مكانها قلقة دهشة لتأخيري ، فلم أكد أقف بباب الصالة حتى سارعت نحوي تعدو لتلحق دورة الرقص . .

مدت يدها تصافحني بابتسامة كبيرة والدكتور يتبعني على بعد خطوتين ، فلم اكد أضغط على يدها بمصافحتي الحارة ، حتى وجدتها تضطرب وتهتز في مكانها كأن صاعقة انقضت عليها . . .

قلت كالمجنون ما بك ... تكلمي ... وكان الدكتور قد أصبح بجانبي ، فوقف يبتسم ويحييها ماداً اليها يده وهو يقول . . بونسوار زيزي هانم . . . . . ! !

اذاً هو يعرفها وهي تعرفه . . . مدهش . . ! !

مدت اليه يدها وصافحته ولكن مرتبكة مضطربة لا تملك حواسها ، وان كانت تظاهرت بالابتسام وحاولت أن تخفي ما بها . . .

جلس الدكتور . . . وأخذتها بين ذراعي ولحقنا الراقصين فانضممنا الى جماعاتهم ، وهي قلقة على غير عادتها ، قالت رداً على أسئلتي التي أمطرتها بها ، اني تعبة محمومة ومع ذلك حضرت لمقابلتك حتى لا يشغلك تأخيري ... وأرى ان انصرف تواً بعد هذه الجولة ، خوف أن يتفاقم مرضي . . . قلت دهشاً ، لا تخشى شيئاً فالدكتور سعيد معنا يستطيع شفاءك ومعالجتك . . وعلى فكرة . . . من أين تعرفين الدكتور سعيد . . ؟

وكأن هذا السؤال أصابها في مقتل فانتفضت بين يدي وقالت وهي تتصنع الثبات . . . لقد استدعيناه مرة لعلاج أحد أفراد العائلة . . . هذا كل ما في الامر . . !

ولم أشأ ان أزيد اضطرابها ، فاكتفيت بهذا الرد ، وان كنت قد أحسست بما وراء كلماتها من اللهب المتأجج المستعر ... !

وانتهت جولة الرقص ، فأصرت على الانصراف والعودة الى بيتها حالاً وحاولت عبثاً ان أرافقها كعادتي أو أن استشير الدكتور في امرها ، ولكنها صممت أن ترحل بمفردها على ان تنتظر مني رسالة في الغد اضرب لها فيها موعداً للقاء . . .

خرجت . . . وعدت انا بعد ان ودعتها الى الباب للقاء الدكتور سعيد وأنا مرتبك مشتت الفكر ، فلم أكد أقرب منه حتى سألني مبتسماً أين زيزي هانم ولم لم تحضر معك . ؟

قلت لقد انصرفت الى البيت فهي متعبة محمومة ، قال أخشى أن يكون حضوري الى هنا هو سبب ما أصابها ، قلت لا اظن ذلك اذ أي علاقة بين حضورك ومرضها ، قال لعلها ظنتني مجنوناً سأقف وسط أصدقائها فأعلن لهم انها زبونتي أعالج مرضها السري الخطر منذ ثلاثة أشهر ، ونسيت ان سر المهنة يمنعني من ذكر مرضها . . ! !

. . . .

لو أن الارض مادت تحت قدمي ، لو أن الارض زلزلت وانشقت وطفحت نيرانها المشتعلة تقذف بحممها الملتهبة ، لكان أهون وأخف من أن أعرف ذلك الخبر المشئوم الذي وقع في سمعي يدوي كالصاعقة وقد نفذ الى قلبي كالخنجر فأصابه في الصميم ومزقه . . .

هذه هي الفتاة الشريفة . . التي مانعت ورفضت بكل قواها على أن تلتقي شفاهنا...

اذاً لم يكن الحياء والشرف والعفاف ، ما يمنعها عن ذلك ، انما كانت ترفض أن تلوثني وتنقل إليّ عدوى مرضها الخبيث بالهول الصاعقة . . . !

سأقف بالقراء عند هذا الحد ، فلاهم في حاجة الى بقية القصة ولا هم يطالبونني بالتعليق عليها ما دمت أنا نفسي لا أستطيع متابعة الحوادث ولا في وسعي التعليق . . وانما أترك الباقي لفطنة القارىء ، وان كان من واجبي أن أذكر ما يقوله محمد افندي حين عرف تفاصيل هذه القصة الواقعية المؤلمة الدامية . . .

أتريدون معرفة ما يقول . ؟ اذاً اسمعوا واحكموا واذكروا رأيكم اذا شئتم . . ان كان هناك مجال لذكر أي رأي . . .

هو يبتسم ويقول لا بد لكل طفرة من ضحايا . فلتكن « زيزي » وغيرها من المصريات الضحايا الاولى التي تبني على سقوطهن وأنقاضهن حياة الصداقة الجنسية البريئة الشريفة ، فلن نصل الى بغيتنا التي ننشدها دون ان تتلطخ الارض بدماء الضحايا . . !

« ارى »



. . . حتى وجدتها تضطرب وتهتز في مكانها . . .

نسبه وتناسب

هذه الفاظ متداولة أمامها أرقام تدل على متوسط المرات التي ينطق بهـا الناس فالانسان كل يوم يقول

أيوه (بمعنى نعم)	٣ مرات
لا	٣٠٠ مرة
خد	...
هات	١٠٠٠ مرة
عليّ (بتشديد الياء)	١ مرة
لي	١٠٠ مرة

فاللفظ الوحيد الذي من الحق أن يحذف من القاموس هو قولك (خذ) ولا أظنك تقولها ولو شنقوك

مشروب شفهى

المعروف عن السيدة زينب صدقي انها واحدة « سبور » وانها «قمر قوي» وان لها فرقة من الأخوات تزيد عن عدد شعور رأسها وأن كلاً منهم له في قلبها مكانة يحسده عليها الباقون

جلست زينب يوماً في قهوة الفن وطلبت (واحد كازوزة اسباتس) وما كاد الجرسون يحضر الطلب ويفرغ ما تحويه الزجاجة في كوبة حتي وفد أحد هؤلاء الاخوات واسمه بليغ .. ودون أن تشعر زينب بحضوره تقـدم من كوبة الـكازوزة وشفطها عن آخرها ونظرت زينب فاذا بالـكوبة أفرغ من فؤاد أم موسى فما كان منها الا أن أخرجت منديلا من حقيبتها وأخذت تمسح به فمها وكأنها هي التي شربت ثم نظرت الى بليغ وقالت «أيوه خلي عندك دم وسيب شويه في الـكباية زى الناس الطيبين مايعملوا انت عاوز الجرسون كان يقول أن ما عنديش ذوق وأني مانيش قمر ولا شكسبير كان »

العذارى

العذارى اسم لرواية كان قـد ألفها الاستاذ حلمي الحكيم وقدمها منذسنوات لفرقة السيدة منيره المهدية

والمعروف عن السـيدة منيرة أنها لا تميل الى ايجاد ممثلات في فرقتها من ذوات الجمال الفاتن والملاحة التي قد تزيد عن حدها وأما سبب ذلك فلا تسألني عنه .. بل سل السيدة نفسها اذ ليس لديّ ما أذكره بهذا الشأن، غير أن السيدة منيره تكتفي بجمالها وملاحتها هي عن ايجاد غيرها

فأذا نظرتَ إلى أصغر ممثلة في جوق السيده منيرة (القديم) فكن على ثقة من أن شهادة ميلادها قـد اتت عليها نيران قنابل الانجليز يوم أن ضرب أسطولهم ميناء الاسكندرية ويوم أن تبع جيشهم عسكر مصر في وديان التل الـكبير . .

وقدم حلمي الحكيم رواية (العذارى) على أمل أن يجد فتيات رشيقات جميلات يقمن بالظهور على المسرح كالعذارى الحقيقيات ولـكن في اليوم الذي مثلت فيه الرواية ذهب المؤلف للاطمئنان على روايته فما كاد يأخد مجلسه في الصالة حتى رأى «العذارى» يتبخترن على المسرح وهن في سن الوقار والشيخوخة لا في خفة الحسان ورقة الغزلان فـكاد يجن من هول الصدمة وسلم أمره لله وسكت . .

وبعد دقيقة همس في أذنه صوت انسان نظر اليه فأذا به محمد مصطفى ــ أو رودلف فالنتينو الصعيد ــ يقول له « يعني يا أستاذ مش لاقي مزين يحلق للعذارى دول دقنهم»

فـكانت هـذه الـكلمة أحسن تعزية خففت وقع المصاب على المؤلف

أطول رجل فى العالم

موجود اليوم رجـل ليس في الدنيا أطول منه قامة لا أدري في أي بلد هو الآن ولا أعرف اسمه

التاريخ

بعد خمسين سنة لا يعرف أحد حقيقة ما نحن فيه من الشؤون لتواطؤ الرواة على الـكذب في الصحف والـكتب ، ونحن الآن في زمن ليس فيه أسهل من النقد ، فكتب التاريخ الماضي على هذا لا تدل على الحقائق وواضعوها تاشون مثلنـا ، بلا دوشه بلا وجع دماغ



الزوج ــ (في أسفل) .. نطي ما تخافيش أنا مؤمن على حياتك !

اعتراف

بقلم الكاتب المداعب الاستاذ حافظ نجيب

موعد

كانت جميلة تغري ، لعوباً تمني ، لينة اللمس في غير تمنع ، وديعة في غير تصنع... فلم أشأ أن تضيع الفرصة هباء ، لأن من الحكمة عدم إفلات الفرص السانحة

هي سائحة ومعها زوجها ، فدعوتهما لتناول طعام العشاء معي على مائدة (مصرية). فانتقلنا إلى شارع محمد علي ودخلنا مطعم الكوارع

ومشهد الكوارع (البديعة) يثير العاصفة في العاطفة ، ويحول القلوب والكبد والكلاوي الى : فتة بالخل والثوم ! . . .

ولوسيان مداعبة ، حاضرة الذهن ، سريعة الخاطر ، واسعة الاطلاع ، تغوص وراء المعاني ، وترسل النكتة بدون تكلف

نظراتها أضواء كشافة ، وابتساماتها تدل على غير أسبابها ومعانيها ، وعباراتها يصح أن تترجم بأكثر من لغة

هذه هي : المرأة . . . .

لم أشبع . . . . من الجلسة بجانبها على المائدة . وكما ان الفاكهة تجعل : خاتمة السفرة . . . . فكذلك السينما يصح أن تكون حلاوة السهرة . . .

ناجيتها في صمت فسمعتني ، وناشدتها الحنان ففهمتني ، وكان من الرحمة قبولها الانحشار بجانبي في لوج . . . في السينما ... فكنت بين الزوجين في الظلام . . . ولغة المجالس (في الظلمات) . . . اللمس . . . لا الهمس

لمست اليد اليد ، وتخللت الأصابع الأصابع ، فارتفعت الحرارة في (اللوج) ولم يلطفها غير انتهاء (الفصل) وسطعان النور . . .

وفي الفصل الثاني ، بعد ان شمل الظلام المكان ، حسست ورقة صغيرة سقطت في يدي . . . فأدركت أنها من (لوسيان) كتبتها خلسة فدللت على الشكر والامتنان بضغطة طويلة على الذراع . . . . ثم بقبلة صامتة على اليد . . . .

وتركت (اللوج) إلى الدهليز . فقرأت في الورقة هذه العبارة :

« انتظرني بجانب سور الحديقة في سيارة بعد نصف ساعة من عودتنا إلى شيبرد . . . . »

الله أكبر . . . الله أكبر . . . فتح ونصر ، وخذل من كفر : برحمة المرأة .. فعدت اليها في لهف ، وتعلقت بيدها في شغف . .

وانقضت السهرة وافترقنا عند باب السينما ، حتى لا يتنبه الزوج لما عزمنا عليه

وكان الشتاء قاسياً ، ولكنني لبثت في السيارة (بكل برود) ألحص وجه كل عابري الطريق : في ثياب السيدات

ومفاجأة سمعت باب السيارة يفتح من الناحية الثانية ، وصوتاً يقول : « لقد أبطأت عليك ... »

فانتفضت عند رؤية المتكلم... فحضرته: الزوج . . .

تحدثنا في النهار طويلا عن : الملاهي .. فجاء بسلامته لكي : يتلهى . . .

كانت الورقة منه ، فضللتني . . .

وضاعت الفرصة . . . حظ ر يهتدي الي : حتى في الظلام . . .

شاب مخلول

دخل أحد الشبان قلم المستخدمين في وزارة الزراعة وقال لحسن بك الملا رئيس القلم : « انا يابك رأيت سعد باشا في المنام وشكوت له البطالة والتمست تعييني هنا فكتب لي بيده اذناً بالتعيين ، وقد كنت قدمت طلبا بالخدمة منذ شهر فاهملتموه ، فعينوني باذن سعد باشا »

فقال الملا بك : « ما دام سعد باشا هو اللي عينك خلاص ، فين الاذن ؟ اذا كنت نسيته في البيت روح هاته واقعد اشتغل »

قلة الذوق

هي :

١ : أن تزور صاحبك وقت الطعام

٢ : أن تنام وانت قاعد وضيوفك يتكلمون

٣ : أن تجلس معي من غير أن ادعوك

٤ : أن تخرج من بين الجالسين من غير سلام ثم لا ترجع

٥ : ألا اضربك بعد ذلك بالجزمة القديمة

اصل الانسان

يقول أنصار مذهب التطور إن الانسان كان حيواناً ثم ترقى ، وأظن ان الاصل الاول بيضة ، لانها ترقت فصارت دجاجة ثم صارت الدجاجة شيئاً آخر وترقى الشيء الآخر الى أن رأينا حضرتكم

اختراع جديد

لماذا لا يشتغل ماركوني باختراع سينماتوغراف بلا لوحة ، بحيث تظهر الاشخاص في العراء ، فتطارد اللصوص باشباح العساكر والعساكر الحقيقيين الى أن يختبل اللص فلا يدري أين يختفي فيسلم نفسه وأسترد المحفظة التي نشلت مني وأنا ... ب الترمواي ؟

قتيل الليل

ملخص ما نشر في العدد الماضي

تعرفت سيدة متزوجة بشاب فأحبته وأحبها وصارت تسمى اليه كلما سنحت لها الفرصة تتبادل واياه كؤوس الغرام . وفي أحد الايام جاءته وأخبرته ان زوجها سافر لقضاء بعض الاعمال واتفقت معه ان يجيء عند منتصف الليل تحت نافذتها وينتظر اشارة منها ليصعد اليها ويقضيا الليل سوياً ولكن تغلب عليها النعاس واستسلمت لسلطانه . ومرت الساعات والشاب ما يزال ينتظر تحت النافذة حتى ارتاب الخفير في أمره . فلما رأى الشاب الخفير يسير نحوه لاذ بالفرار فجرى وراءه البوليس وأطلق طلقاً في الهواء بقصد الارهاب

تبع صوت الصفير اطلاق النار فأسرع حراس الليل يجرون ويهرعون نحو الصوت

وشاء القدر أن يحبك دوره الى النهاية فأذكى في نفس الفتى الخوف الجنوني فلم يعد يفكر في غير النجاة بالفرار من بين أيدي هؤلاء الجنود

وتبعه الجنود من كل جانب وهو يعدو أمامهم حتى اذا أتعبه الجري وهم يشفقون أن يصيبوه برصاصهم فيقتلوه . . . وجد أمامه باباً مفتوحاً لمنزل كبير ، فظن فيه النجدة والانقاذ ، فدخل اليه يلهث تعباً يحاول الاختفاء بين درجه وطبقاته



. . . واذا رصاص الجنود يخترق جسمه . . .

أدركه الجنود وكانوا قد رأوه يقتحم الباب ويعدو الى الداخل فلم يعد في نفوسهم أقل ريبة في أنه لص سارق مجرم

فصعدوا خلفه مسرعين وكل منهم يطلب البطولة في إلقاء القبض على هذا اللص الفار . . !

حين شاهدهم يتبعونه ويلاحقونه جن جنونه ورأى شبح الموت يتابعه ففقد كل ما بقي له من عقل وتفكير

أسرع يصعد الدرج حتى إذا وصل الى باب السطح دفعه بكل قواه فانفتح ودخل يطلب النجدة والانقاذ ويجري في كل مكان . . .

ولحقه الجنود وهم يطلبون اليه التسليم ويطلقون عليه طلقات الارهاب التي زادته جنوناً وذعراً ، فلم ير منفذاً للنجاة غير أن يقذف بنفسه من هذا العلو الشاهق الى الارض . . .

أسرع ليقف فوق حاجز السطح واذا برصاص الجنود يخترق جسمه . . . فهوى من هذا الارتفاع يتضرج بدمائه . . بعد أن كان هذا الضجيج وذاك الصفير وأصوات الرصاص ، قد أيقظت سكان الضاحية ودعتهم الى هجر بيوتهم لاكتشاف سر هذه الضجة الفجائية

وتجمهر الناس حول جثته وما هي الا دقائق حتى خف الى مكان الحادث رجال البوليس ولم يكد الفجر يرسل أشعته حتى كان رجال الاسعاف قد وصلوا لمحاولة انقاذه وتضميد جراحه

نظر اليهم نظرة وداع مؤلمة والدموع تطفر من عينيه وقد ذهبوا يبحثون في جيوبه عن أوراق تثبت شخصيته . وقال « أنا مجنون . . هي اللي قالت لي . . الله يسامحها . . ! » وأسلم الروح

هذه فاجعة اليوم أرويها للقراء وقد شاهدت جزءاً منها بنفسي وقد حفظتها النيابة ولم تتوسع الصحف في نشرها والتعليق عليها لأن بطلها المائت من أسرة كبيرة معروفة . .

هذا مثل من أمثلة التهور الجنوني في الحب وما كان الحب يوماً سبيلاً للتهور والجنون . .

[الف . عين]

أنواع الضرب

يضرب بالعصا
يضرب بالقله
يضرب بلسانه
يضرب عوافي
يضرب ١٥ × ١٢
يضرب روحه بالجزمه
يضرب البنت عين يقصفها
يضرب بويه
يضرب ميعاد
يضرب معك الرموز
يضرب الدنيا صرمه
يضرب ايده في جيبي امسكه اوديه البوليس يروح في ستين الف داهيه البعيد اللي ما اعرفش هو مين ! ! !



والحمام يستخدم في أعمال نقل البريد

تزاحم الحيوانات الناس في بعض شؤونها فالكلاب . تستخدم في أعمال البوليس

وكثير من القرود تعيش كما يعيش الاغنياء


ب الدنيا
امیرکا طائفة من الحیوانات بلغت مرتبة الکواکب السینمائیة
وكذلك راح الانسان يزاحم الطيور في الجو والاسماك في جوف الماء
فهل تنقلب الدنيا وتتسلط الحيوانات على العالم ؟ فنرى في القريب هذه المناظر التي يتخيلها رسام الفكاهة

المهراجا بجلاي منسنج

على

يا أصدقائي الاعزاء :

وأقول الاعزاء لاني معجب وفخور بكم فثروة الصحفي يا أصدقائي هي ثقة القراء به وازدياد المقدرين لجهوده في كل يوم، ونحن هنا في « دار الهلال » انما أوقفنا جهودنا وتفكيرنا وعملنا على بث روح الثقافة في نفوس أبناء وطننا المحبوب، فنبذل راضين في هذا السبيل مالا تستطيعون إدراكه من عظيم المسؤولية الملقاة على عاتقنا وما تقتضيه الحال من جهد وتفكير وابتكار متواصل

وكل غرضنا الذي نتكاتف للوصول اليه بهذا العمل الجدي المرهق، هو خدمة الشرقيين خدمة صحيحة، واستدراجهم الى الصحافة وتعشقها، وعندها يثمر الغرس وينضج التفكير ويزدهر الأدب، فاذا تم ذلك، فقد وصلنا الى بغيتنا التي نجاهد ونناضل من أجلها، فنحن انما نريد أن نفخر بعقلية أمتنا الناضجة المثقفة، والصحافة هي المدرسة الوحيدة التي تستطيع تهيئة هذا المجد، ان عملت أمينة في جهادها الشريف

ظاهرة مفرحة :

اتخذت في قصصي اسلوباً جديداً، هو ان اقرب ما بيني وبينكم على بعد المزار، فتزون روحي بين أسطور القصة، أحادثكم وأداعبكم والقي عليكم أسئلتي حتى تشاركوني آراءكم، والغرض الذي أبغيه هو أن امهد لكم طريق التفكير، وأحثكم على الكتابة اليّ، وأبعث فيكم روح الحياة الوثابة فانا لم أولد صحفياً ولم ينزل عليّ الوحي والالهام . . . وانما أنا اخوكم وصديقكم وواحد منكم، خرجت من بين صفوفكم الى هذا الميدان لأوثق الصلة بين الكاتب والقارىء، لهذا كانت رسائلكم اليّ مبعث فرحي وسروري العظيمين

ولم أطرح أمامكم قصة المهراجا « بجلاي منسنج » اعتباطاً ولمجرد « كذبة ابريل » وانما أردت أن أدرس بها نواحي تفكيركم المختلفة، بل أردت اكثر من هذا أن أدفعكم في شوق ولهفة كبيرين الى الخروج من صمتكم والاسراع الى الكتابة، لايجاد رابطة وثيقة بيننا ؛ فافلحت في ذلك الى حد كبير، وقد تدهشون اذا علمتم ان بعض الكبراء والاطباء والمحامين والمهندسين والمعلمين وغيرهم من الطبقات المتعلمة اشتركوا في هذه الداعبة الفكهة وأرسلوا اليّ بأسئلتهم كالطبقات المتوسطة والعامة من الشعب ؛ ولا أقول ان في ذلك دليلاً ملموساً على فوزي وانساك « اكذوبتي » وانما هو برهان على اني استطعت تحريك هذه الاقلام ؛ التي ما كانت لتتحرك بهذه السهولة الظاهرة

حوت الرسائل مجموعة طريفة جداً من الاسئلة المتباينة ألخصها لكم في حرص شديد، فلست أرغب في افشاء سر اؤتمنت عليه، ولكني سأذكر منها صراحة ما أعجبني وليس فيه احراج للسائل، وسأوالي نشر بعض هذه المقتطفات في أعداد متوالية

نجاح باهر

ولعل أهم ما استوقف نظري، هو اشتراك الطبقة العامة من الشعب في دخول هذا الميدان، فأنا كما قدمت أريد أن أقرب بقصصي الى أذهان هؤلاء الابرياء السذج، فأدفعهم الى المطالعة والاهتمام بالصحافة وتتبع أخبارها . ولقد كان في رسائل بعضهم ما يحق لي أن أفخر وأباهي به، وهأنا أقدم للقراء مثلا لهذا النجاح الباهر

مكوجي

والى القراء رسالة وصلتني من مكوجي أنشرها بحروفها ليروا فيها مبلغ اهتمام وذكاء هذه الطبقة من العمال اذا وجدت من يذكي فيها روح الجرأة والاقدام، وقد كتبت بخط ظاهر واضح :

« سيدي الاستاذ ادي

تحياتي الخالصة لشخصكم الكريم واعجابي الكبير بنفثات قلمكم وأسلوبكم الرقيق

« طالعت في عدد الفكاهة الغراء الأخير قصة ذلك المهراجا الذي يأتي بالمعجزات ويتنبأ بالغيب ويعلم ما في القلوب وما في الجيوب . . .

« نعم هي قصة شائقة ممتعة بفضل أسلوبكم الخلاب وما أتصفتم به بمداعبة قرائكم ولكني أسألك أليست هذه خدعة مثل قصصك الطريفة السابقة تريدون أن تضحكوا بها على ذقون القراء بمناسبة « كذبة ابريل » ؟

« أليس كذلك يا استاذي الكبير أفدني ولك الشكر سلفاً المخلص

عبد الفتاح شلبي

مكوجي أفرنكي بالورديان باسكندرية

ملحوظة — أسلوبي ركيك ولا أعرف أن أوفيك حقك لعدم تعليمي الجيد فأرجو عدم المؤاخذة لأني أحد العمال

* * *

والآن .. أرأيتم يا أصدقائي كيف بدأ

العرس يثمر . . ؟ هذا العامل المجد الذكي يطالع ما أكتب وقد فهم حيلتي القصصية ، فلم تنطل عليه هذه الاكذوبة ، وكان في استطاعته الصمت ما دام قد ادرك الحقيقة ، ولكن تأثره بالقصة وسروره باكتشاف سرها دفعه الى كتابة هذه الرسالة الرقيقة، ثم انظروا الى ملاحظته اللطيفة واعتذاره المتواضع البريء ...

ألا تشعر في أعماق نفسك الآن بالاعجاب بهذا العامل كما أشعر أنا نحوه . . ؟

أهنئك يا صديقي العزيز عبد الفتاح تهنئة صادقة متمنياً أن نرى قريباً اليوم الذي يصبح فيه العمال جميعاً في علمك وذكائك ومقدرتك ، وسأنتهز أول فرصة لزيارتي الاسكندرية فأحضر شخصياً لتحيتك ومصافحتك . .

ولم ينفرد عبد الفتاح من بين العمال بمعرفة سر المهراجا بل هناك غيره، وسأذكر أسماءهم مع الباقين في مكان آخر

الرد الوحيد

بين آلاف الرسائل المكدسة اكتشفت رسالة واحدة استطاع صاحبها أن يعرف الحل الصحيح معرفة تامة ،لهذا لا أرى حرجاً في ذكر اسمه ، فقد أرسل أولا رسالة يسأل بها المهراجا سؤالا خاصاً، وبعد أن ألقاها في صندوق البريد أدرك سر القصة ، فأرسل ملحقاً مستعجلا غاية في الرقة واللطف يعلن فيه اكتشافه لكذبة ابريل وقد ذكر حضرته تفسير اسم المهراجا باللغتين الانكليزية بجلاي (Big lie) والفرنسية منسنج (Mensonge) فكان بذلك الوحيد الذي ذكر الحل مع معنى الاسمين ...

وإني أهنئه بذكائه وأعلن اسمه للقراء صراحة وهو الدكتور علي بك عطيه نجم بميدان زغلول باشا بالاسكندرية

مداعبات القراء اللطيفة

وأرى أن أنوّع في ذكر أخبار هذه الصحائف ، حتى لا يجد القارىء في سطورها مللاً ، لهذا انتقل الى ذكر بعض مداعبات القراء الطريفة الخفيفة

اولا : أول ما لاحظته في رسائل القراء اختلاف اللقب الذي كان يمنحه لي كل منهم ، فقد كتب بعضهم « ادي » افندي وغيرهم « بك » وغيرهم « المستر » وغيرهم « الخواجه » واكتفى الكثيرون باللقب المتواضع « الاستاذ » وبعضهم « الدكتور » وغيرهم « سي » ... !

وكل الالقاب منحها القراء لي في كلة موجزة الا واحداً طالما اشتقت لقراءته أثر اسمي .. بس يا خسارة ماليش حظ

أتعرف ما هو . . ؟

هو رتبة « الباشوية » ..!

« ادي باشا » أي رنين موسيقي بديع لوقع هذه الرتبة وراء اسمي ..!

ومن يدري فقد أحرزها يوماً وعندها اكتبها بالثلث وراء توقيعي رغم أنوفكم...!!

يا أصدقائي الاعزاء ... ادي «حاف» تكفيني فليست العبرة بالالقاب . . . !

ثانياً : وكان من ألطف ما رأيت كتابة بعض القراء نمرة تليفون « دار الهلال » على الظرف بجانب العنوان . . . ! !

أما « بدوح » وأما الارقام السحرية فحدث عنها ولا حرج . . !

ثالثاً : خشي بعض القراء «العفاريت» أن لا تدخل أسئلتهم ضمن « الالف » التي طلبها المهراجا المزعوم . . فهل تدري أي خديعة أو بلفة عملوها . . ؟

كتبوا بالقلم الرصاص على قمة رسائلهم أرقاماً متفاوتة قبل الالف ، مثلاً ٩٩٩ أو ٨٩٩ وغيرها الكثير ... !

وهم يريدون بذلك إيهامنا ان هذا الرقم وضعناه نحن على عدد رسائل الالف الاولى التي سنعرضها على المهراجا، وهكذا تدخل ضمن الاسئلة اذا كانت قد وصلتنا متأخرة . . . !!

رابعاً : احضر بعضهم توصيات مختلفة من أصدقاء المحررين أو المحررين أنفسهم ليجعلوا أسئلتهم ضمن الالف الاولى ..!

خامساً : أرسل الينا « الشقي » ع . ع . بيافا رسالة تحوي زجلا رقيقاً وداخلها « عفريت » ينط في وجهي اذا فتحتها ، وهو عبارة عن قطعة من خيط المطاط ينتهي من الطرفين بسلك حديدي وفي وسطها دبلة نحاسية تطرقع وتفط ... !

برافو .. لقد انتقمت لنفسك يا صديقي فعرفت كيف « تهوشني » بمداعبتك الظريفة . . ! !

سادساً : أرسل كثيرون يكذبون علينا « كذبة ابريل » ضمن مداعباتهم بكشف سر المهراجا . . ولكن على « بابا » . . . . ! !

اسئلة عامة

وبين الاسئلة الشخصية عثرت على كثير من الاسئلة العامة التي أعجبتني ولا أرى حرجاً في نشرها على القراء مع أسماء اصحابها فذلك يدل على تضحيتهم مصالحهم الشخصية في سبيل المصلحة العامة ، وهذا ما يستحق الاعجاب والاشادة به

١ ـ فقد أرسل السيد الفاضل محمد عبد الله صادق بمصر يسأل هذا السؤال :

« هل في صالح الحجاز والعالم الاسلامي بقاء الحكم الوهابي السعودي في الحجاز .؟»

٢ ـ وأرسل الأديب عبد الله أفندي علي باسكندريه يسأل :

« ماذا سيكون مستقبل بلاد الحجاز وهل ستبقى هذه الحكومة أم تتغير . ؟ »

٣ ـ وأرسل الخواجه ديمتري سيده بمصر يسأل :

« ما هو اسم شجرة الحياة المذكورة في التوراة بسفر التكوين . . ؟ »

٤ ـ وأرسل السيد الفاضل محمود عبد الحفيظ ببيروت يسأل :

« هل الشرق يتغلب على الغرب أم يبقى أسيره . . ؟ »

٥ ـ وارسل الاديب احمد افندي علي حسن بمصر يسأل :

« بماذا تنتهي مفاوضات الوفد المصري مع الحكومه البريطانية . . ؟ »

٦ ـ وأرسل الخواجه فرج الياهو مسعوده الصائغ بمصر يسأل :

« متى تحظى مصر بالاستقلال التام ؟ »

أسئلة فكهة

١ ـ وارسل ظريف افندي الياس بمصر يداعبني بعد أن كشف سر المعجزة ويقول : لو أنها ليست كذبة ابريل فارجو من المهراجا أن يهديني «موتوسكلا» ماركة B. S. A. آخر مودل على سبيل التذكار ، فاذا استطاع ذلك صدقته والا فكل أول ابريل وانت طيب . . !

٢ ـ وأرسل منير أفندي شفيق بطنطا بعد أن « قفس » سر الكذبة يقول :

« واذا لم تكن كذبة ابريل فاطلب من المهراجا أن يجعل على مائدتي ظهر يوم الخميس القادم صنية بطاطس باللحمة مع زجاجة وسكى جوني ووكر . . ! »

٣ ـ وأرسل مجهولون رسائلهم بدون توقيع يسألون المهراجا المزعوم عن معرفة اسمائهم وشخصياتهم ان كان لحقيقته وجود.

٤ ـ وأرسل محمد أفندي فتح الباب بالقناطر الخيرية يقول :

« اذا لم تكن كذبة ابريل فاسأله كم عدد سلالم بيتنا ؟ »

٥ ـ وأرسل الاديبان .فاروق افندي [illegible] يقولان :

« أسأل المهراجا أليست شخصيته من خدع الاستاذ ادي المحبوكة . . ؟

٦ ـ وأرسل الاديب ح. افندى ب . بمصر يسأل سؤالا فكها مضحكاً

« متى » تموت حماتى العزيزة . . ! ؟

« ومنتظر تحديد التاريخ بفارغ الصبر »

بعض اسماء شركائي

وشركائي هم الذين لم تنطل عليهم كذبتى فارسلوا الي رسائلهم الرقيقة يهنئونني بأول ابريل . .

اشكر لهم لطفهم وكرم اخلاقهم وأقابل ذلك بنشر اسمائهم دليل تقديري واعجابي بهم وهم :

حضرة الدكتور فخري بك حنا الديري حيكمباشي مستشفى الرمد بمطاي ، نقولا افندي بطرس بالسكة الحديد بمصر ، مصطفى افندي رشدي سكرتير نيابة بنها ، الاستاذ عبد الحميد محمد رشوان بمنفلوط ، حسين افندي مصطفى حسين بالهندسة الملكية ، هادي افندي صقر المرصفي بقطور ، صبحي افندي يوسف بالجيزة ، زكريا افندي عدلي بالجامعة المصرية ، داوود . م . افندي باسكندرية ، توفيق افندي اسكندر بشركة كوك ، عبد الله افندي المهين بطنطا ، الاديب ارنست افندي حبيب بمصر ، الاستاذ احمد افندي رفعت مدرس بالخديوية ، الفاضل محمد افندي شعبان معاون مركز قويسنا ، الفاضل كامل افندي سلوانس بمصر ، اسماعيل افندي سري بمدرسة الامير فاروق بسوهاج ، الاديب الفاضل جرجس افندي حنا ، امين افندي محمد احمد بركة السبع ، الاديبة الفاضلة الآنسة خديجة خليفة بمصر ، عبد الجليل افندي بدران بمحلة دمنه ، محمود افندي محمد حسن [illegible] زمرود بمصر ، الفونس افندي غالي بمصر ، حلمي افندي يوسف بمصر الجديدة ، الاديب الفاضل « مشتوي » بالاسكندرية ، م . م . ا . ، علي افندي محمد امين بتلغراف القباري ، احمد افندي أسعد بدمنهور ، جورج افندي شكيب بشبرا مصر ، محمد افندي فهمي دبوس بجمرك مصر ، الخواجه داود جباي باسكندرية ، الخواجه نصيف استمالك بالمنيا ، عبدالمنعم افندي خليل بالمحلة الكبرى ، ابرهيم افندي محمود خميس بالاسكندرية

نظرة سطحية فقط

هذه نظرة سطحية بسيطة نلقيها مسرعين على اكداس الرسائل وما تضمنته من الاسئلة المهمة والعامة ، القيت بها أمامكم على سبيل المثال فقط

وخشية أن تملوا التطويل أرجىء تعليقي على محتويات الرسائل الاخرى ومابها من البيانات الفريدة الى الأعداد القادمة .

كيف قوبلت الكذبة

ويسرني أن أشكر القراء على ما قابلوا به « كذبة ابريل » من الاعجاب الحماسي ، فقد وصلتني رسائل كثيرة من الذين وقعوا في فخ المهراجا « بجلاي منسنج » بعد أن كشفت لهم في العدد الماضي سر معجزته يثنون على حبك القصة وقوة أسلوبها وكثرة الأدلة الواردة بها والتي كان من دقتها أن وقعوا في حبائلها ، رغم ما فيها من كثرة الدلائل على المبالغة « والتهويش » ورغم تحذيراتي السابقة لهم بأن يحذروا الخديعة اذا حاول الكاتب أن يداعبهم . . .

لهؤلاء أيضاً أكرر شكري واعجابي ، والى اللقاء في العدد القادم

« ادي »



اضراب « الفوت بول »

اهتزت أسلاك البرق في الاسبوع الماضي اهتزازات عنيفة متوالية تحمل فيها شركة روتر الى انحاء العالم أخبار اضراب طلبة المانيا عن تلقي دروسهم حتى تلغي الجامعات القرار الذي أصدرته . .

والآن هل تود أن تعرف هذا القرار الذي كان مبعث الاضراب . . ؟

اذاً تمالك نفسك وحاول أن لا تضحك! ذلك ان الجامعات الالمانية قررت منع لعبة « الفوت بول » في أفنيتها . .

أتعرف لأي سبب . . ؟

لكثرة ما تسببه من تكسير زجاج النوافذ . . !

سبب مضحك و ضراب غاية في الضحك، وشركة روتر التي تهتم باذاعة هذا الخبر في انحاء العالم أشد غرابة واضحاكا" . . !

من أجل منع لعبة « الفوت بول » يضرب طلبة الجامعات الالمانية عن تلقي دروسهم ، وتثور البلاد وتتدخل الوزارة وتلقى استجوابات النواب في المجلس،وتذيع شركة روتر الاخبار التفصيلية ، والنهاية تقوم القيامة وتقعد . . .

هذا هناك . . . أما هنا فالويل لطلبتنا اذا هم أضربوا يوماً عن تلقي دروسهم لا لسبب الفوت بول أو نط الحبل أو الحجلة أو لعبة اتانسيو . . وانما لأجل حقوق وطنهم ومستقبل حياتهم ، دون أن تعطف شركة روتر على مطالبهم كما تفعل اليوم مع الطلبة الالمان ، وانما تنعم عليهم بألقاب التشرد والفوضى ولا تتأخر عن نعتهم بالأوباش والرعاع وما الى ذلك

يا أصدقائي الطلبة اياكم والاضراب السياسي ، تعلموا من اليوم أن تقولوا « الفوت بول أو الموت الزؤام . ! »

بنت منهم

قامت قيامة الهند وذهب غاندي يبشر في انحاء البلاد والطرقات بالعصيان المدني ، فانضم اليه آلاف الوطنيين حتى ذعرت الحكومة لثورته وأخذت تتربص له ولاعوانه الذين زجت منهم الكثيرين في أعماق السجون وبينهم « رمداس » ابن غاندي .

لا نتحدث هنا عن السياسة أو الحزبية أو مطالب الهند ولكننا ننشر هذه الكلمة لأن حادثاً غريباً استوقف نظرنا وسط هذه الثورة المتأججة واللهيب المستعر في قلب البلاد . .

ذلك الحادث الهام هو أن الآنسه « مادلين سلايد » الانكليزية وكريمة أحد قواد الاسطول البريطاني ، اعتنقت أخيراً مذهب غاندي وانضمت الى اتباعه بعد أن تشبعت بروحه ومبادئه فاصبحت هندوستانية صميمة

خبر غريب لا شك ، ولكنه دليل ساطع على أن انضمام هذه الآنسة الى صفوف المجاهدين الهنود لم يكن مبعثه الا ايمانها بصحة جهادهم واحقية مطالبهم والا فاي سبب آخر يدفعها الى هجر قوميتها ودينها واعتناق مذهب الزعيم غاندي.. ؟

هو درس صامت قاس تلقيه فتاة على قومها وابناء وطنها ومن يدري فقد يكون على يديها فوز الهنود بمطالبهم ، فللجنس اللطيف أثره في الفوز والسلام ...

ويكفي غاندي فخراً أن تنضم فتاة انجليزية الى صفوفه واتباعه وفي شخصها نحيي جرأة الانجليزيات ونبل شعورهن

المأكولات الشهية

حساء السلحفاة . .

صنف ضفادع . .

براغيث البحر . .

لا تضحك أرجوك . . فلسنا نحن في حديقة الحيوانات ، وانما أمام مائدة رسمية جداً . . حولها الوزراء والعظماء . .

هل سمعت قبل اليوم عن هذه المأكولات الشهية . . ؟

ولا أنا . . !

دع أم الفلافل والفول المدمس والعدس جانبا ، وابدأ من اليوم بتعويد شهيتك على « زلط » هذه الحيوانات ، فمن يدرى قد تقفز في الغد إلى مراكز العظماء ، وعندها يتحتم عليك أن « تبلع » الواغش مسروراً متلذذاً . . وإلا عرضت نفسك للهزء والسخرية . . !

دهشنا يوم نشرت الدنيا المصورة خبر الرجل الذي يأكل الثعابين والعقارب ، أما اليوم فقد زالت دهشتنا عند قراءة هذه الاصناف « الشهية » التي تقدم على موائد الوزراء في انكلترا . . . فما رأي القراء فيها . . . ؟

المسألة مسألة أذواق لا اكثر... واللي مش عاجبه يا كل ضفادع . . !

« ادوار »


جحا معلم الدود !
جحا مراته قالت له في يوم بلاش لا عدس ولا بصاره
عاوزين سمك . قام قال حاضر وتنه صاحب السناره
قعد . ولسه ح يستفتح جاله الغفير قال قاعد ليه ؟
قام قال له مش بعمل حاجه قال واللي ماسكه ف ايدك ايه
قال له دي حتة خشبايه قال له وايه مربوط فيها
قال دي دوباره . قام قال له ايه اللي متعلق بيها
قال فيه حديده معووجه ف الميه غاطسه وموجوده
قال والحديده ايه فيها قال أيوه فيها كمان دوده
قال ليه حاططها وبقالك أربع ساعات من غير ماتقوم
قال أصلي بس بعلمها ازاي في وسط الميه تعوم

لعب أطفال ولكن ...؟!

اقترف المستر دندر جرمه أو دعابته الجنونية وعند ما سئل عمن اتى هذا العمل أبعد الشبهة عن نفسه والصقها بغيره زوراً وعدواناً ، ولو علم المستر دندر ان الصاقه تبعة فعلته ستنيل الشخص المتهم الحظوة والشهرة عند ركاب السفينة التي كان مسافراً عليها لما أنكر فعلته

كان الجو جميلا والنسيم عليلا في الصباح الباكر حتى اعتاد المستر دندر أن يستيقظ مبكراً فينهض من فراشه مع أول خيط فضي ويذهب يذرع سطح الباخرة قبل أن تجف قطرات الندى

وخرج من غرفته في هذا اليوم في بيجامته قبل أن يغزو سطح الباخرة جيش الركاب ، ولكنه لم يلبث أن أدرك أنه ليس الوحيد في التمتع بالجو الصافي والنسيم البليل بل كانت هناك أيضاً احدى الراكبات ولعلها بكرت عنه في الذهاب الى سطح الباخرة

وكانت زميلته فتاة فتية وقد وقفت مستندة الى حاجز (درابزين) السطح تتأمل شروق الشمس ، فلما أصبح على مقربة منها علم انها الآنسة فوس الشابة الجميلة السمينة المتوردة الوجنتين التي اشتهرت على ظهر الباخرة بتدبيرها مآزق صبيانية للركاب والبحارة على السواء ، ولكنها مع ذلك كانت عيية اللسان تعاني صعوبة كبيرة في نطق بدء الجمل حتى كان مخاطبها يجد نفسه في أغلب الاحيان مضطراً للرد على نفسه

ولم يكن المستر دندر قد خاطب الفتيات اللواتي على ظهر الباخرة الا نادراً . . فقد كان خجولا فضلا عن قصر نظره ونحافة جسمه ، وله من العمر ثمانية وأربعون عاماً قضى معظمها في جزر الملايو حيث لا رياضة الا قراءة الكتب والاقاصيص التي ترد اليه من عميله الكتبي في لندن دون أن يكون له سبيل في اختيارها

وحين رأى الآنسة فوس واقفة تلك الوقفة الشعرية مرسلة الجدائل خاطب نفسه قائلا : « لو كانت فتاة أخرى غير هذه ، أو لو كانت حتى هذه قادرة على الكلام لكانت لديّ فرصة لأن أسبح معها برهة في عالم الخيال !! »

ولم يمض وقت طويل حتى انهمر سيل البحارة بخراطيمهم لغسل سطح الباخرة ، وأخذت المياه تتدفق من كل خرطوم وكانت أشبه بخراطيم عمال المطافىء ، فشمر مستر دندر طرفي بنطلون بيجامته ووقف بالقرب من باب احدى الغرف يستمتع بمشهد المياه المتدفقة وما يصيبه منها من رذاذ بينما وقفت الآنسة فوس بعيداً تعلو وجهها ابتسامة يكاد يكون من المستحيل ادراك كنهها

وكان البحارة لا يفتأون ينتهزون غفلة بعضهم وانصرافهم الى العمل فيصوبون الماء من خراطيمهم نحو الغافل منهم ثم لا يلبث أن يجيء دور هذا ثم ذاك فكان صوت اندفاع الماء ممتزجاً باصوات صياحهم البريء فيتجاوب المكان بموسيقى شبيهة بالجازباند

وكان بالقرب من مستر دندر خرطوم ليس له صاحب أو يكاد يكون هكذا والمياه تتدفق منه على قدميه العاريتين . . وبينما هو واقف مختلط التفكير أمام صوت تلك الجازباند وبين غمرة قدميه في الماء إذ استولى عليه فجأة احساس غامض مبهم ، وقبل أن يستطيع البت في أمر تلك الفكرة اندفع على غير وعي منه فتناول الخرطوم السائب بمائه المتدفع وسلطه على نافذة أقرب غرفة اليه . . ومضت برهة سكون بقدر ما يشهق المرء شهقته ، ثم بدأ الصياح ، وأي صياح ! !

فألقى مستر دندر الخرطوم من يده وقد برد جسمه كالثلج وأطلق لساقيه الريح قافلا الى غرفته وهو يكاد يصيح هو الآخر من فرط الذعر . . وجعل يسائل نفسه أي شيطان ذلك الذي اغراه بلعب الاطفال وهو الذي لم يفعله حتى وهو في سن السابعة! ؟ ثم ذكر أن الآنسة فوس كانت مولية وجهها نحوه فهل يا ترى رأته وهو يباشر تلك اللعبة الحمقاء ؟ ؟

وكان الصياح لا يزال مستمراً فدخل مستر دندر في فراشه وقرع الجرس حتى اذا حضر له الخادم سأله متجاهلا :

— ما هذا الصياح ؟

— تلك هي السيدة في الغرفة رقم ١٠ يا سيدي وقد صوب عليها أحدهم الخرطوم من النافذة ؟ ؟

— ومن فعل ذلك ؟

— لم يعرف بعد من فعل ذلك ياسيدي وانما يحتمل أن يكون أحد الركاب من الشبان قد كان يقصد المزاح ولكن السيدة مصابة بضعف شديد في قلبها حتى كأنها ريشة في مهب الريح وستشكو أمرها الى القبطان

فاصطكت أسنان مستر دندر وزاد وهمه بان الآنسة فوس قد رأته . . وقام يرتدي ملابسه ويحلق ذقنه فجرح نفسه جرحاً بالغاً بيده المجنونة التي لعبت تلك اللعبة السمجة الحمقاء ، ولكنه وجد في هذا الجرح الدامي عذراً ليتأخر عن موعد الافطار لا سيما وقد كان مقعده في المائدة بجوار مقعد القبطان الذي سوف ينتهز فرصة اجتماع الركاب ليحقق في المسألة وحينئذ قد ينم على مستر دندر ان لم تعترف بفعلته الفتاة العيية الشقية

ورغم تأخير مستر دندر ليتحاشى مقابلة

القبطان فان هذا كان قد تأخر هو الآخر فما أن استوى مستر دندر على مقعده بجانبه حتى بادره القبطان سائلا : « لعلك تستطيع يا مستر دندر مساعدتنا في كشف سر هذه المسألة فقد سمعت انك كنت موجوداً على سطح الباخرة في الصباح الباكر حين سلط أحدهم خرطوماً من نافذة الغرفة رقم ١٠ حيث تقيم سيدة مريضة بقلبها وقد قال الطبيب انها قد تصاب بمضاعفات خطيرة .. فهل رأيت ذلك الغر الاحمق الذي فعل تلك الفعلة الهوجاء ؟ »

فاستجمع مستر دندر كل قواه وكأنما لم يرضه أن تكون يده الحمقاء دون لسانه فاجاب : « اني وان كنت لم أر مرتكب الفعلة حين ارتكابها إلا انى رأيت الآنسة فوس وقد بكرت عني في الصعود الى السطح »

فهمهم القبطان وغمغم ثم قال : « لا ريب اني لم أخطىء الظن في هذه الفتاة ، فمنذ رأيتها لأول مرة وأنا أحسبها أهلا لكل مكيدة ومصيبة . . ومع ذلك فها هي جالسة كالصخر لا يكاد يبدو عليها أثر ينم على فعلتها الطائشة . . يا آنسة فوس : انني . . . »

وسكت القبطان فجأة بينما كان مستر دندر يراود نفسه عن حماقة لسانه كما راودها من قبل عن جنون يده . ولكنه لم يلبث أن أقتنع بصواب الخطة التي انتهجها زاعماً لنفسه ان فتاة عيية شقية تحيط بها الشبهات مثل الآنسة فوس لن تستطيع أن ترد عليه التهمة الباطلة التي اتهمها بها إذ انها لو فعلت لما وجدت من يصدقها ويكذبه وهو الموظف القديم والرجل الناضج المكتمل

وبعد الافطار ذهب القبطان الى الغرفة رقم ١٠ ليواسي صاحبتها ويطمئن على صحتها فما كادت تراه مقبلا حتى صاحت من مضجعها : « انها لجريمة شنيعة أيها القبطان ، كان يحتمل أن أموت من جرائها فلقد كنت نائمة كالطفل حين أطلق عليّ خرطوم الماء وهذا مما يزيد في شناعة الجرم ولاشك ، إذ ان الذعر وحده كان كافياً لقتلي فالواجب عليك أن تضع الاغلال في يدي مرتكب هذه الجريمة الفظيعة والا اضطر زوجي لمقاضاة الشركة وطلب تعويضات جسيمة أنت بلا أدنى ريب مسؤول عنها اذا لم تضبط الفاعل . . . »

وكان على مقربة من القبطان جماعة من الركاب سمعوا تهديد هذه السيدة المتعجرفة فتحجرت قلوبهم كما تحجر قلب القبطان ذاته . . حقاً ان الضحية لن تستدر العطف والرحمة الا اذا كانت ظريفة لطيفة ، وإن الشاة الفظة الغليظة النطاحة ليكرهها الناس اكثر من أقسى قصاب ظالم . . وهكذا انقلبت سحنة القبطان وصعدت حمرة الغضب الى وجهه فتمتم كلمات غير مفهومة وغادر غرفة المريضة وهي ما تزال تلقي من فيها الحمم

واشعل القبطان غليونه وسار على سطح الباخرة متحدثا الى هذا الراكب تارة وذاك أخرى مبتعداً عن الاشارة الى حادث الصباح الذي لم يعكر مزاجه قدر ما عكرته ضحيته بالفاظها الخشنة

وكانت الآنسة فوس واقفة تنصت الى اربعة من الركاب يتنادرون ويتفكهون وليس منهم من يجود عليها بنظرة أو كلمة خوفاً من أن تقتل نهاره بمحاولتها الرد عليه بفهاهتها ، فاقترب منها القبطان ووضع يده على كتفها وهو لم يفق بعد من أثر صدمة مريضة الغرفة رقم ١٠ فشعر بارتياح عجيب نحو الفتاة المتهمة بالاعتداء على تلك المرأة الفظة وقال لها مدللاً أكثر منه مؤنباً : « ماذا فعلت ايتها الشقية ؟ ! »

فراحت الآنسة فوس تتهته مجيبة : « لـ . . لـ . . لـ . . لـ . . لـ . . »

وسأل أحد المتنادرين القبطان قائلاً : « علام تعنف الفتاة المسكينة ايها القبطان ؟ »

فلم يزد القبطان عن : « انها فتاة شقية جداً جداً ! ! » وغمز بعينه ومضى

وبعد نصف ساعة ذاع بين جميع ركاب الباخرة أن الآنسه فوس هي التي أطلقت الخرطوم على المريضة الجعجاعة وأصبح هذا الحديث موضوع تسلية الركاب في ذلك اليوم

وكان مستر دندر جالساً في غرفة التدخين فلما سمع النبأ واعجاب الركاب بلعبة الآنسة فوس قال لنفسه : « ما اسعد الفتيان والفتيات فان الناس يتجاوزون لهم عما لايغتفرون من أجله لمن أربى على الاربعين »

وأثناء الرقص في تلك الليلة بينما جلس مستر دندر في ركن منعزل خجلاً حيياً لا يجرؤ على دعوة من تراقصه انهالت الدعوات على الآنسة والسعيد السعيد من جال معها جولة وأمطرها القوم اعجاباً واطراء ، ولم يجد منهم أحد في تلك الليلة غضاضة في أن يجيب نيابة عنها على ما كان يتحدث به اليها لعجزها وفهاهتها

وبعد نحو عشرين جولة في الرقص أو اكثر وقعت عيناها على عيني مستر دندر اللتين كان ينبعث منهما شرر الحسد على تمتع غيره بثمار فعلته

صاحب مصبغة

استدعى وكيله في محل تجارته وسأله ، جاني ايه النهارده ياحسن افندي ، فقال ، « جاك نيله »

فتاة العصر

قال والد فتاة أنها تعرف اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية والحساب والجغرافيا والفلسفة وتعزف على البيانو فقال له الشاب : « هل تعرف فتاتك تجهيز الطعام » فقال : « لا » فقال له : « جوزها لواحد طباخ »

باب فى الفشر

كان لجدي خاتم مرصع بفص من الماس زنته خمسة أرطال وكانت جدتي مشهورة بجمال العينين فكان سواد عينيها قدر البطيخة

تأخرت ليلة عن ميعاد عودتي إلى البيت فوجدت الباب مغلقاً وكانت نافذة في الدور الثالث مفتوحة فوثبت اليها من الارض

السحب الثالث لمسابقة «توكالون»

« أسماء الرابحين »

« فتوغراف أوديون لوكس يحمل باليد »

الآنسة هنريت ثروى . الآنسة جان بوبوفيتس

« فتوغراف أوديون يحمل باليد »

الاوانس : ر . سابورتا . ادما ده مارتينو . ماري فرنس ليفاسور : برتا جوالي . انا ارياس . السيدة ماجي ماطران . كريمة عبد الفتاح بك الآلي وعوض افندي غالي

« طقم كوتكس لوكس ماركيز »

الاوانس : ماريا بنسا . جورجيت بدواني . هـ . ج . ليفي

« طقم كوتكس سفرى »

الاوانس : كلودين ودمر . أوديت ناحوم أوديت . بوتاجي

« طقم كوتكس خمس دقائق »

الآنسة ليلى بلي . والخواجات : فاسكن بلبليان . روبرت سوللي وال ويلز

« علبة بودرة كوتكس »

الاوانس ماريا بنزايا وماري عبد الله

« محبرة صدف للمكتب »

الاوانس : بيكي لانيادو . دسبينا انجيلو . نعمة موسى حسن . جينا فاسيليس

الخواجات : نيارحوس انكونومو . فيليب جلاد . نارسيس مفربل س . امورفوبولس

الافندية : عباس فهمي . عبد الحميد حسن بدر

« تمثال نصفي للمغفور له زغلول باشا »

الاوانس : ماري باتليدس . ليوني عبد الله . ليندا حبيب . سعاد صدقي . س . ليبب . فهيمه محمد حسن . رشيده عبد الملك

الافندية : محمد فهيم . احمد يوسف . ابراهيم فتحي القولي . محمد احمد خليل . حنا زهار . جورج زمرود . فاضل علي . خريستو فاسيليو سيد محمد شعراوي . احمد حمدي حسنين . جوزيف دمياني . محمد عبد الحميد زكي . سلطان حنا . فرانسوا انجولد . أنطون خياط . محمد زكي عويس . ميشيل عبد المسيح . نجيب بطرس سعدان . ملازم أول امين سراج . عبد التواب عبد العزيز الطيب . اتناس فاسيليو . اليا هودي . محمد البشبيشي . محمد صبحي . حسن محمد الجوخي . كريكور جيارين . محمد حمدي عبد الرحمن . ناصيف سيدهم . عبد الرحمن علي عليوه . ابراهيم نجيب . زكي فهمي عمر . فيليب سعد . عبد المسيح حنا . الدكتور كامل رفعت . جورج سعد . عبد الفتاح اسماعيل المهدي جوزيف سبع الليل . عبد الحميد السعيد حسن . محمد حسن المغربي . عبد العزيز رسمي . نجيب بك حنا

« اسطوانة اوديون »

الاوانس : سعاد علي محمد البناوي . مرغريت بوطون . ريموند ملحم . فيكتوريا يوسف . فطومه احمد صبري . اما باروخ . سلين هورنشتين . ماري مير . بولين اليس راشد . جالة حسين . م انطونيوس . د نيكولوليس . لور مصابني . ليندا قطيني . عايده سوبلر . روز سوجيان . بيبه نيني . نفيسة حمدي . امية حاج . ماري ماسوني . روز جرشون . ايفانجيليا كورنيلو . واندا اكينازي . بيلا لوكوفتش . ماري فانسيني . يولنده بيساكي . عايده بورج . ايلين كاكومانولي . ليلى فرحي . اليز ملاميد . مبرلله جويلياني . روزتا فران . نارسيس كاباديان . فكتوريا ثورن . استر ليفي

السيدات : اوجيني امبروليا . مدام كامل بك ميخائيل . ادبل خليفة . ليلي ولسكويتز

البيكوات والافندية : احمد بك صبحي . محمد حسن محمد كرم . اديب يوسف نجيب . شحاته محمد وحشي . أنطوان ريشار . البير حكيم . ادوارد فوه . البير زيات . الفرد شكرون . محمد علي الدربي . انطوان دمر . انطوان باسيلي خوري . كامل محمد عبد الرحمن . ليفو روزاني محمد عيد مجاهد . وليم بدارو . فيكتور حسان . عبد الله سلامة . محمد ذكي أرنؤط . ذكرى بطرس . غالي عطا الله السيسي . نيكوهوسوف محمد علي حسن . عبد الرحمن منعم . علي عمر . ماريو فريري . أراليو طرابوري . استراتي بارا سكيفاس . أنطون باسيلي خوري . ذكي قدس البيرتو بولزى

« بخاخة كولونيا »

الاوانس : ايدا ده بولو . دوريس . انجيل يني . اميلي بوليتي . باكيتا حوانس . فزتوري كالفيان . استر حسان . مدام ليبب نسيم

الافندية : نصور جرجس فاضل . الدكتور محمد بهجت . محمود محمد انسى . يعقوب باغوس برسوم . ن بابازوجلو . سعد كامل . ن البزام انستاسي فروفيدس . محمود حسين عياد . ز . طبيب . ا . كورانير مختار سعيد . كرابيت كرابيتان : ذكران جبريل . عبد الفتاح ابراهيم م . م . مراد . موريس دويك . كريسي كسار طورجياني . ابراهيم سامي صلاح الدين . ابراهيم سومي . ز . عامر . زكي شاكر مطران

زجاجة كولونيا مكسوة جلد ماركة توكالون « قصرى »

الآنسة : دورا روماني

الافندية : أنور مصطفى الاهواني . محمد الصاوي خليل . أنور أحمد بهجت

« علبة صابون ٣ قطع »

الاوانس : أولجا حفني . جان بوبوفيتش

كمال الدين بك صبحي وشريف أفندي أنصاري

« علبة بودرة توكالون لوكس »

الاوانس هنية محمود وهنية الزيني

الافندية : جميل بشير رباط . آدم بابا دام

« حق كريم توكالون حجم كبير »

الآنسة سارى هامي والافندية جبريل اسكندر خوري . عطية ابراهيم الاشقر . محمود عارف

« علبة بودرة توكالون حجم كبير »

الاوانس : ماري توفيق . سيمونة ستاراسلسكي والافندية : عبد الكريم السيد . أحمد محمود أحمد

كل الجوائز الرابحة تحت تصرف الرابحين في مكتب الخواجه جاك م . بينش بشارع شيخ ابو السباع نمرة ٢٣ بمصر أو شارع فاروق نمرة ٣٦ بالاسكندرية

والجوائز الغير مسحوبة لغاية ٣٠ ابريل سنة ١٩٣٠ تصبح حقاً للمعمل



فتاوى الفكاهة

قول شاعر

ماذا أراد الشاعر بقوله :

ولو أن ما بي من جوى وصبابة
على جمل لم يدخل النار كافر

طه محمد حراز

﴿ الفكاهة ﴾ لا يدخل الكفار الجنة حتى يدخل الجمل في سم الخياط ، أي « خرم الابرة » فلو كان غرامه على جمل لنحف حتى يصير كالخيط ويدخل في سم الخياط فيدخل الكفار الجنة ولا يدخل النار واحد منهم ، ويلوح لي من سؤالك هذا انك (فقي)

كاتب عبقرى

أرى في جريدة الاهرام كل يوم اعلاناً بطلب كاتب لاحدى الشركات فما هو السبب في استحالة العثور على ذلك الكاتب العبقري ؟

(بدران)

﴿ الفكاهة ﴾ لانهم يريدون كاتباً يعرف اللغة الفرنسية ومسك الدفاتر وفي البلد ألوف يعرفون اللغة الفرنسية ومسك الدفاتر في زعمهم ويقلبون الادمغة بالشكوى من عدم وجود محلات يعملون فيها مع نبوغهم ، فاذا ظهر مثل هذا العمل تواروا وراء الجدران خوفاً من الامتحان ، شرم برم حالي غلبان

يا لطيف

أنا شاب متعلم أريد الزواج بآنسة متعلمة من مصر وأهلي يقولون ان المصريات يلعبن بالبيضة والحجر ويريدون تزويجي باحدى قريباتي وهن كريهات المنظر فماذا أصنع ؟

بور سودان (م . د . ربيع)

﴿ الفكاهة ﴾ لا نشير عليك بشيء قد يوسع هوة الخلاف بينك وبين أهلك وينتهى الامر على ما لا يعلمه الا الله ، ولكن لو كنت أنا مكانك لتزوجت احدى قريباتي ولو أكلتني بملابسي ، أو انتقلت الى مصر ولم أتزوج الا بعد درس لا يقل زمنه عن سنة حتى أهتدي الى الفتاة التي أضمن أخلاقها وأعتقد انها ترضى أن تعيش معى ، ألست أسود ؟ قل أولا ، هل أنت اسود ؟ اذا كنت اسود فتزوج سوداء ، والا جعلت نفسك ألعوبة ، واذا كنت أبيض فأنت حر

قسوة الاعمام

أنا طالب في السنة الرابعة بالمدارس الثانوية مات والدي . وتركني أنا واخوتي الصغار وترك لنا ما يكفي لتربيتنا في المدارس حتى العالية منها وما يكفي لسعادتنا نحن وعائلتنا ، ولكن الوصي علينا (وهو عمي) يسيء معاملتنا ويضيق علينا في المصروفات لدرجة لا تطاق ، ونحن الآن في بأساء أليمة يزيدها ألماً في نفوسنا ما نراه من تمتع أولاده بالثروة ، فماذا نصنع ؟

(م . ص . خ)

﴿ الفكاهة ﴾ هذا العم أو هذا العمى لا يصبر عليه ، اذا صحت روايتكم عنه ، فاطلبوا من المجلس الحسبي عزله وتعيين وصي آخر من أقاربكم تختارونه مع مشرف من أهل الخير لمراقبته هو الآخر فان المال يطغي ، فاذا بلغتم رشدكم تخلصتم من هذا ، وذاك والصبر طيب ، والامر لله

فى مدارسنا

أنا فتاة مصرية نلت دبلوم المعلمات وتوظفت في مدرسة أهلية ولكني غير مستريحة وأريد أن أكون في مدارس الحكومة فهل هذا ممكن ؟

(ف . ا)

﴿ الفكاهة ﴾ ممكن اذا سعيت ، أما ان تنتظري من الحكومة ان تدعوك من تلقاء نفسها فغير ممكن ، والرزق يحب اللحلحة ، والذي لا يمد يده الى الطعام لا يأكل ، أقول لك ايه ؟ انت خوجاية وعارفه أكثر مني

آداب الترامواى

رأيت فتاة مصرية من عاملات التلفون تسكن بحي القللي يغازلها عامل ترامواي وقد ساءت سمعتها فهل أزجر ذلك العامل أو أكتب الى أهلها ؟

القللي محمدين

﴿ الفكاهة ﴾ اكتب الى أهلها ليراقبوا سيرها ولكن لا تغازلها أنت

فتكون كالذي يقول للحوذي « ورا يا اسطى » ليضرب المتشعبط وراء الحنطور بالكرباج فاذا نزل ركب هو مكانه

مماطلة غرامية

لي خمس سنوات أحب فتاة أعتقد انها تحبني ، وقد وعدتني مراراً بالزواج اذا تحسن شغلي في بيروت ، ولكنني في غنى عن هذا الشغل ، فهل أصبر على هذه المماطلة أو أبعدها عن بالي ؟

منصورية لبنان (ج . ج)

﴿ الفكاهة ﴾ شيلها من بالك يحرق عمرها غيرها كتير يا صبي ، مالك انت ولهذا الانتظار يا بني ؟ اتركها

عملية حسابية

رجل اشترى ٦٠ ليمونة بمبلغ ١٢ قرشاً بسعر ٥ ليمونات بقرش ، ثم فرز الليمون فكان ٣٠ ليمونة صغيرة و ٣٠ ليمونة كبيرة ، وباع كل ٢ من الكبير بنصف قرش ، وكل ٣ من الصغير بنصف قرش ، فبلغ ما جمعه ٢٥ نصف قرش ، أى ١٢ قرشاً ونصف ، فمن أين جاء هذا النصف مع انه باع الخمسة بقرش كما اشترى ؟

﴿ الفكاهة ﴾ انه باع الليمون الصغير على عشر مرات ، أي انه باع خمسة خمسة عشر مرات فقط ، كبيراً على صغير ، فبقي معه عشر ليمونات باعها اثنتين اثنتين ، وبهذا وفر ليمونتين كسب بهما نصف القرش ، ولم يكن داع لان تقلب دماغي وأدمغة القراء ، من فضلكم لا تسألوني عن الحساب مرة أخرى ، اسألوا معلم حساب أو فقيه كتاب

تقلب القلوب

لي بنت عم كنت أحبها حباً لا يوصف ولكني أصبحت أبغضها حتى اني أفضل العمى على رؤيتها فما السبب ؟

(اسماعيل محمد)

﴿ الفكاهة ﴾ كنت وأنا صغير لا أحب الدهن في الطعام ، وأنا الآن أستلذه ، فهل بنت عمك خالية من الدهن ؟ أورأيت منها ما كنت تكبرها عن ان تأتي به فكرهتها ، لا بد ان هناك سبباً ، ولكنك ناس فتذكر

التعريفة الجمركية

سألت بائع خيار عن ثمن الرطل فقال انه ارتفع الى ثلاثة قروش تعريفة لارتفاع الجمرك ؟ فهل للجمرك دخل في الخيار ؟

ص . ف

﴿ الفكاهة ﴾ طبعاً ، لأن الواردات والصادرات اذا ارتفعت أسعارها أصاب الغلاء البلاد ، ولكي يقدر بائع الخيار على شراء مارفع الجمرك رسمه نراه مضطراً الى رفع سعر الخيار والا مات من الجوع أو اكل خياره

لغز جديد

لماذا يتشاءمون (كذا) من اكل البصل ليلة الجمعة وشرب اللبن ليلة الاربع ؟

عبد الحميد صالح راشد

﴿ الفكاهة ﴾ يتشاءمون من اكل البصل ليلة الجمعة لان الذي يأكله حين يصلي الجمعة يضايق المصلين بأنفاسه الكريهة ، أما اكل اللبن ليلة الاربعاء فلا نعرف لماذا يتشاءمون منه

نوادر ظرفاء مصر

كان المرحوم سعد علي لهيطة أفندي وهو شقيق حضرة علي بك علي لهيطة أحد النائبين في مجلس النواب عن بور سعيد رجلا ظريفاً سريع النكتة، وأبدع ما أرويه من نوادره أنه كان مرة يزور أباه في بيته واحتدم الجدال بينهما ، فاحتد أبوه وقال له : اخرج من هنا . فأجاب بهدوء محتجاً :

دا بيت أبويا ، مش بيت أبوك

فضحك أبوه ، تعجباً من بلاغة حجته وأرضاه

* * *

ومنهم شيخ جليل ، لا أذكر اسمه ، ولكني أروي عنه نادرة ، لو لم يكن له غيرها لكانت كافية في عده بين الظرفاء

ذهب الى صالون حلاق ، فلم يحسن العمال استقباله ، وأهملوا شأنه مدة ، ثم التفتوا اليه ، وهموا أن يحلقوا شعر رأسه ولم يكادوا يبدءون العمل حتى دخل الصالون أفندي ، فاحتفلوا به وحيوه ، وعادوا الى اهمال الشيخ ، فلما انتهوا من الحفاوة بالافندي وفرغوا من تزيينه رجعوا بعد انصرافه الى حلاقة شعر رأس الشيخ بدون اكرام ولا اهتمام

فلما انتهوا منه أعطى صاحب الصالون عشرين قرشاً وانصرف

فبهت الحلاق ، واستكثر ما أخذ ، إذ وصل الى يده مبلغ ، لم يكن ينتظر أكثر من عشره ، فودع الشيخ معتذراً شاكراً ، ولكنه لم يجبه بشيء

ثم رجع الى هذا الصالون مرة أخرى ، فلم يكادوا يرونه حتى أكبروه وأكرموه ، وبالغوا في تحيته ، والحفاوة به ، فلما انتهى من الحلاقة ، أخرج لصاحب الصالون قرشاً واحداً . فأخذه واجماً ونظر اليه باهتاً ، كأنه يشير الى مقدار الفرق بين ما أخذ في الحلاقة الاولى وما دفع له في الحلاقة الثانية

فابتسم الشيخ وأجابه :

لا تعجب . فهذا القرش أجرة الحلاقة الاولى ، وذاك الريال أجرة هذه الحلاقة الثانية . . .

* * *

حضرت منذ عهد طويل مجلساً جمع بعض مهندسي التنظيم في مدينة المطرية (دقهلية) فاختلف اثنان منهم في الرأي وتشاجرا حتى تسابا ، فقال الاول للثاني

— أسكت يا دون

فأجابه الثاني :

— ما دون الا غيرك . . .

(قال هذا وهو يحسب أنه رد عليه السب ، وليس كذلك ، بل هو نفى السب عن مخاطبه ، وجعله واقعاً على غيره ، وقد يكون غيره هو المتكلم نفسه . . .)

كشاجم

رواية المرحومين

ظهرت في العالم المسرحي منذ سنوات رواية « صلاح الدين ومملكة أورشليم » لمؤلفها المرحوم « فرح أنطون » ومثلت في مصر مرات عديدة . ثم حدث شيء من سوء التفاهم قضى على الرواية . الى ان لاقى ممثلوها نهايتهم وماتوا الا واحداً منهم هو.. المرحوم محمد بهجت

وفي أحد الايام تلاقى المرحوم محمود مراد — صاحب النهضة المسرحية في المدارس المصرية — والمرحوم محمد بهجت وجرى الحديث بينهما عن رواية صلاح الدين . فقال بهجت « والله يا سي مراد الرواية دي بتاعتي أنا مش بتاعة المرحوم فرح وسبق مثلتها مع المرحوم حسن حسني والمرحوم أحمد فهيم والمرحوم محمود حبيب والمرحومة نبوه حسني . . والمرحومة . . . . »

فقطع مراد حديث زميله قائلا : «ودي مثلتوها على أي خشبة — يا سي بهجت .. »

والآن وقد مات أيضاً المرحومان بهجت ومراد . فهل بقي أحد ممن مثلوها يروي لنا شيئاً عنها ؟

القراء يشتركون فى تحرير قصة

تحت عجلات القطار

نشرنا في العدد ١٧٤ قصة بهذا العنوان رأى كاتبها الاستاذ « أدى » ان يقف عند نقطة منها تاركا تكملتها للقراء ، وقد أرسل الينا كثيرون بآرائهم التكميلية فرأينا ان نستخلص منها المنشور على هذه الصحائف . . والى القراء فكرة القصة : تزوجت ابنة . . . باشا من أحد الشبان الاذكياء الذين يضربون في الاعمال الحرة بسهم كبير ، ولكنها رأت بعد الزواج ان تدفع بزوجها الى الوظائف الحكومية لاعتقادها ان الاعمال الحرة لا تشرف صاحبها مهما بلغ كسبه منها .. وبعد مشادة عنيفة نزل عند ارادتها ، فهجر اعماله وانضم الى سلك الموظفين ، فشغل احدى الوظائف المالية ، وكان من جراء ذلك ان تبدل حاله وانقاد الى اخوان السوء ، فدفعوه الى هوة الفساد التي تتطلب كثرة النفقات والبذخ . . .

ها هي رسائلكم بين يدي ، اكبر دليل على تشبعكم بفكرة هذه القصة ، وانصافكم لهذا الزوج البائس الذي ذهب ضحية جهل زوجته ابنة الباشا وعبادتها للمراكز الحكومية التي دفعته اليها حباً في المظهر الخلاب الزائف

انا سعيد برسائلكم مقدر لعنايتكم وجهودكم التي بذلتموها في اتمام هذه القصة ، ولولا تأثركم بحوادثها واشفاقكم على هذا الشاب التعس لما سارعتم الى تلبية ندائى وما حملكم من جهد وتفكير . .

ولم اكن اجهل طبعاً ـ وانا كاتب القصة ـ هذه النهاية المحزنة ، ولكني اردت أن اثير طبيعتكم الطيبة ، وادفعكم الى نزول ميدان الكتابة ، فانا اريد أن تكون دائماً الصلة وثيقة بين القارىء والكاتب ليشتركا في التفكير معاً واذا دعى الأمر في التحرير ايضاً

بائع جرائد

بين رسائل القراء التي بعثوا اليَّ فيها بآرائهم عثرت على رسالة من جحا محمد افندى بائع الجرائد بينها

الخط والاسلوب ركيكان ، ولكن الفكرة صحيحة نوعاً ما ، وفي طريقنا الى هذه النهضة المباركة نتساهل جداً في الاسلوب والخط اذ الفكرة التي نطالب بها هي جذب هذه الطبقة الغالبة للاشتراك معنا في التفكير وها هي البشائر تدل على نجاح هذا الجهاد حقق الله الآمال

واني اهنىء جحا افندى بجرأته وادبه آملا أن يكون مثلا أعلى لزملائه باعة الصحف

تتمة القصة شعراً

صالحوها لكي تزيل سقامه
(يالقومي) فكان صلح الندامه
نال منها الوصال لما حباها
ما أرادت وخان فيه مرامه
وظنته فاز « بيكا » ولكن
حاربته في حالتيه الكرامه
سار طوع الفجور بالرغم منه
وأطاع الفجور خوف الملامه
لم يدع منكراً يهون لديه
في رضا الانسبين الا أقامه
أسكرته الحياة لما رأته
بين اهل الكؤوس يروى أوامه
أضحكته فظن خيراً ولكن
كل بلوى تحل بعد ابتسامة
أفقدته الأباء والرشد حتى
صار يجبي من الحرام قوامه
راقبته العيون فانسل يجري
ليس يدري إلام يجري الى مه
طالبته بما تريد ولما
لم تجد درهماً أطالت خصامه
فارقته الصحاب والارض ضاقت
من جميع الجهات حيناً أمامه
راح يمشي وكان نشوان خمر
في طريق القطار يبغى اصطدامه
فارتوى الصلب من دماه زلالا
واستطاب الحديد منه عظامه
وانزوت في التراب منه البقايا
حيث لاقى أخو الشقاء حمامه
ياحمى الغيد والشباب عزيز
إن حملتم الى القبور حطامه
لقنوه الصواب عني وقولوا
كي يجيد الجواب يوم القيامه
كل من سار وفق رأي نساء
لا تريه الحياة يوماً سلامه

المرج امام عبد الله ابو سيف
مدرس

آنسة تكتب رأيها

نعم لا تكفيه الخمسة عشرة جنيهاً ليكون عظيما بين أسرة زوجته وأصدقائه فاستفحل معه داء الميسر والشراب وليس له دواء سوى امتداد يده الى أموال الحكومة المودعة تحت يده وصرفها على المائدة الخضراء بدون ترو ولا تفكير في عاقبة الأمر وعندما سبق السيف العذل حار في أمره وخشي افتضاح الامر فانتحر تحت عجلات القطار

سميرة الوليي

رأى من فلسطين

فكر الفتى . . فخلقت له الحاجة طريقاً وعرة السلوك خطرة العاقبة إلا أنها خفية عن الابصار .. ففضلها عن الاقتراض

تلك الطريقة هي أن يمديده الى ما بعهدته من المال فيختلس منه ماشاء له مركزه الجديد أن يختلس ... وهل يصعب عليه ذلك والمال في متناول يده ... ؟

فعل ... وسهل عليه ارتكاب هذه الجريمة ، فأدمن عليها ... فما لبث حتى صار المبلغ جسيما وأصبحت المسألة على وشك الظهور ، ورأى نفسه على أبواب الفضيحة فالمحكمة فالسجن ...

لم يكن أمام هذا التعس ما يخلصه من هذا العار الا الانتحار ... عقد عزيمته عليه وألقى بنفسه تحت عجلات القطار ، فذهب ضحية رغبات زوجته في الفخفخة الفارغة والشرف الزائف ...

وهكذا في كل مصيبة فتش عن المرأة تجدها السبب ... (بردون) سيداتي

اللواء فلسطين داود حمدان

ما قل ودل

أخذ بطل قصتك في الاستدانة ليغطي مصروفاته . وسرعان ما امتدت يده الى الاموال الاميرية . وساعدته وظيفته على ذلك وكان يأمل أن يتمكن من ارجاعها . ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن وكاد يفتضح أمره . فما كان منه إلا أن ختم حياته لينقذ نفسه من ذل السجن والفضيحة

حسن شراره

رأى آخر

وكان طبيعياً أن يعمل على خلق النقود وايجاد المال من أي مصدر كان و بأية طريقة لينثرها على الموائد الخضراء ، وليملأ بها جيوب أصحاب الحانات والبارات ، وليشبع بها مزاجه بمختلف المنبهات والمكيفات . وكان طبيعياً أيضاً أن تخونه يده رغبة في انقاذ نفسه من الفضيحة والعار ورغبة في سد ديونه وعدم تزحزح مكانته بين الناس فتمتد بما يصل اليها من الاموال الحكومية

ثم كان طبيعياً بعد ذلك ان يظهر اختلاسه وتنفضح فعلته فلما وجد أنه مهدد بالقبض عليه في كل وقت حيث السقوط التام وضياع الشرف والفضيحة الكبرى لم يجد مناصاً من أن يذهب فيقذف بنفسه تحت عجلات القطار فيروح ضحية الوظيفه الحكوميه والغرام بالرتبة الشريفه

فايق ميخائيل

بالاسكندرية

كلمة معلم

لقد تغيرت نفسية الشاب تغيراً عظيماً ، فهو لا يرى الآن غضاضة في أن يفعل ما يشين كرامته ، ويلوث سمعته ، ما دام فيه نيلاً لبغيته ، ووصولاً الى لذته . لقد امتدت يده الى اموال الحكومة التي اؤتمن عليها بحكم وظيفته ، . وظل ينفق منها على شهواته والايام تمر فيفتضح اختلاسه . فيذهب الى صهره الباشا بقلب ملتاع ، وكبد مقروحة ، يبسط له امره ، ويسأله المعونة حتى يرد ما اختلس ، ولكن الرجل ينكره ، ويقول له في جفاء : «حرام ان تلبث ابنتي معك يوماً واحداً بعد اذ وضح لي أنك لص سافل »

يستيقظ الشاب يقظة هائلة ، ولا يرى غير الموت دواء لآلامه ، ونهاية لفضائحه ، وفي جنح الليل يذهب فيلقى بنفسه على شريط القطار

احمد عثمان حمدي

مدرس

* * *

ترون الآن يا أصدقائي كيف أفلح القراء في معرفة بقية القصة ، وها قد نشرت لكم بعض الأمثلة الموجزة من ردودهم الصحيحة وكلها مجمعة على فكرة واحدة وإن اختلفت الالفاظ وتباينت الأساليب

أهنئكم يا أصدقائي الكتاب وأطلب منكم مواصلة جهودكم وسأحاول جهد استطاعتي أن أعرض أمثال هذه القصص عليكم لأسمع فيها آراءكم السديدة

وفيما يلي أسماء حضرات القراء الذين بعثوا إليّ بالتتمة صحيحة ، وضاق الحيز المفروض لهذه الرسائل عن نشرها مع تقديري التام لاجوبتهم . .

الاسماء

منسي افندي القباني ببني سويف ، حسن افندي اسماعيل ابو السعود بكفر الشيخ ، محمد افندي محبوب بالمدرسة الخديوية ، محمد افندي برغوت بدمنهور ، زكي افندي عيسى بمدرسة النيل بشبرا ، حسين افندي محمد زين المرصفي بالخرنفش بمصر ، عبدالعزيز افندي احمد ابو زيد باسيوط ، مصطفى افندي فهمي بلج بشبراخيت ؛ محمد افندي مجاهد أستاذ بالمدارس الأميرية ؛ عبدالعزيز افندي مصطفى حسين بشبراخيت ؛ عطاالله افندي ميخائيل بجمعية الشبان بمصر ، عبد الوهاب افندي احمد باسكندرية ، فريد افندي جاد الرب برقي المعارف ، علي افندي محمد العراقي بمصر

النواميس

ناموس الطبيعة نظام الكون
ناموس الرجل حشمته ووقاره
ناموس المجلس سكرتيره
ناموس البيت الذي يقرصك في عينك

١٧٥ سنة

لا اعرف امرأة بلغت مائة وخمساً وسبعين سنة ، ولكن لا شك في ان في الدنيا امرأة بهذه السن ، فمن رآها فليعظمها لانها أرملة سيدنا نوح

بدل سفرية

اشتهر موظف بالتطفل على أصحابه فقال لرئيسه : «أعمل معروف يا بيه انتدبني للسفر للاسكندرية عشان يدوني بدل سفرية » فقال له : « وأخليهم كان يدوك بدل ما تدور تشحت »

سفر تاريخي جديد !!!

صديقنا محمد عبد القدوس مهندس وممثل وظريف كمان . وهو معروف بخفته المتناهية (في الدم . . . وربما في العقل أيضاً) . وقد عرف بهذه الخفة في جميع أدواره التي يظهر بها على المسرح . فلايكاد يبدو للنظارة في أي دور حتى ولو كان جدياً إلا وتنفجر عاصفة قوية من الضحك العالي المستمر

وكان عبد القدوس فيما سبق يعمل بفرقة الاستاذ جورج أبيض وكان المدير الفني لها هو الاستاذ عزيز عيد . وهذا لا يميل لعبد القدوس بل يكره أن يظهر معه على المسرح . وذلك طبعاً لان الاستاذ عزيز يرى انه أحق من سواه بتمثيل الادوار « المضحكة » وانه لا يجب أن يظهر ممثل يضحك الناس أكثر منه

ومن هنا كانت النفرة دائما بينه وبين عبد القدوس

وأراد أبيض أن تمثل فرقته رواية (الساحرة) . . وكل أدوارها تقريباً مضحكة اللهم إلا دوراً واحداً لكاهن يدعى « أوليفيرا » كان يمثله المرحوم احمد فهيم فلما أراد عزيز أن يوزع الادوار رأى أن ينتقم من عبد القدوس فاختصه بدور (اوليفيرا) لكي لا يجد فيه مجالا لاضحاك الجمهور . . ولم يجد عبد القدوس بداً من مسايرة عزيز الى النهاية فقبل الدور على علاته . .

وفي مساء التمثيل دخل عبد القدوس غرفته قبل الموعد بساعة وأقفلها على نفسه الى أن حانت اللحظة التي يظهر فيها على المسرح . .

ويقتضي موضوع الرواية أن يدخل أوليفيرا المسرح أثناء وجود بعض القسس فيه . . وكان من ضمن هؤلاء القسس الدور الذي قام به عزيز عيد

فلما نادى مدير المسرح عبد القدوس

وطرق باب غرفته يطلب اليه الاسراع بالدخول.. فتح عبد القدوس الباب ودخل المسرح على عزيز الذي نظر فاذا به يري أوليفيرا رجلا (أخنف مشوه الخلقة أعور العين بظهره انحناء كبير وبأحدى رجليه شلل واضح وأنفه متدل على شفته السفلى) وبالجملة ظهر أوليفيرا هذا أعجوبة من أعاجيب البشر

فما كاد عبد القدوس ينطق كلمة واحدة بلهجة الاخنف وهو على هذا الشكل حتى ضج الجمهور بالضحك والتصفيق والهتاف مما أخرج الاستاذ عزيز عن رشده فغادر المسرح وأنزل الستار . . ثم أقبل على عبد القدوس يوبخه على فعلته هذه فرد عبد القدوس قائلا : « حلمك يا أستاذ الدور دا أصله كده تمام وأنا قريت عنه في كتاب في الكتبخانة » فدهش عزيز وقال « وما اسم هذا الكتاب ؟ » أجاب عبد القدوس مبتسما في خبث ودهاء اسمه : «الكيد والغيرة في تاريخ الاستاذ أولفيرا» فهبطت حرارة الاستاذ عيد بعد ذلك وأسند الى عبد القدوس الدور الذي كان يقوم بتمثيله هو نفسه

باب فى الفشر

في منزلنا حيوان حديث النوع سميناه القطقوط ، امه قطة وابوه فار

عندنا خادمة غنية هي خادمتي في منزلي وأنا مراقب حسابات دائرتها وماهيتها عندي جنيه ونصف وماهيتي عندها مائة وخمسون جنيهاً في الشهر

في منزلنا الذي بالقاهرة قاعة جلوس شبابيكها تطل على غابة بولونيا

وعيت وأنا أرى في منزلنا عجوزاً نائمة أخبرني والدي أنها كانت جدة لأحد أسلافنا وقد نامت سنة ٦٨٥ ميلادية واستيقظت أمس فسألتني عن عبد الملك بن مروان وعبد الله بن صفوان والحجاج بن يوسف وابن الزبير وكثيرين من معاصريهم

حديث خالتى أم ابراهيم

توبة من دي النوبة ان عدت أدخل بيتي كلب ولا جنس حيوان !!

بقى أنت عارفه ياختي أن باب البيت ركبنا له مفصلات جديدة وهيأناه وخليناه زي بيبان السرايات ربنا يفتحها في وشك وفي وش السامعين

وبقيت كده أقعد قدام الباب وأقفع كل واحدة من القلاضيش بتوع الحارة اللي بيبانهم مخلعة وبالبلا الازرق !

لكن ياحسره عليَّ ، عمري ما اتهنى على فرحه . . قسمتي ح اعمل إيه ؟ ؟

ديكي النهار الواد ابراهيم جاب معاه كلب وواخده في عينيه ومش مخلصه أبداً إنه يسيبه

وأنا قلت في عقل بالي يابت خليه يلعب به وأهو نربطه في الباب نهوش به الجيران وجيران الجيران

وعنها وربطت الكلب بسلسلة في الباب وبقى تمام البيت عامل زي السرايات اللي عليها العين تبكي

وبعدين ياختي لاجل القضا المستعجل جت لك قطة ووقفت قدام الكلب ونفشت نفسها ويظهر ان الكلب أصيل ما يستحملش الاهانة وعنها ونط طار ورا القطة ! .

ومن يومها وبيتنا من غير باب ! !

* * *

يا سلام والنبي على الذوق !

يا ما فيه في الدنيا جماعة رقة وعندهم مزايا . واحساس ربنا ما يحرمنا من الذوق وأصحابه

عندك امبارح ركبت الاتومبيل اللي طالع القلعة كنت رايحه أزور ست ام محمد وبعدين أول ما قعدت حطيت جنبي بقجة فيها شوية مناديل واخدامه لها وحطيت رجلي على الكرسي اللي قدامي

وبعدين ياختي الكمساري جه وقف يتأمل فيَّ شويه . وكان رجل ذوق وقلبه كويس ويظهر انه فهم اني واحده أصيله بنت عز وان الزمن هو اللي بس حكم علي بركوب الاتومبيلات

عارفه قال لي إيه ؟

بص للبقجة اللي جنبي ، وبص لرجلي اللي مشعلقاها على الكرسي اللي قدامي وقال لي : « وليه يا ادلعدي راكبه الاتومبيل.. ما تركبي لك تاكس ؟ ! »

جدع ذوق فهم اني وش تاكس مش وش أتومبيل

لكن آه من الدنيا . . غداره بعيد عنك ! !

* * *

أهو مافيش غير كده . .

الواحده لازم تتصرف بعقل وكل شيء يمشي طيب

بقى انت عارفه اني يوماتي في شكل مع ابو ابراهيم . . . ما عمرنا نختلف في مسألة الا وتبقى خناقة لرب السما هو عاوز يمشي كلامه . . . وانا عاوزه امشي كلامي . . . دا هي تبقى ليله نكد وغم وكرب الهي ما يوريكي

وبعدين قلت له امبارح بالليل : « بقى تعالى شوف يا ابو ابراهيم . . . ده مش حال ده . . ان كنت انا لسه صغار وعقلي على قدي ، انت رجل كبير وعاقل .. ومش كويس كل يوم والتاني نلم الجيران ونبقى حكاية في الحارة ، ولو ان الحاره واللي فيها على جزمتي القديمة اللي رامياها في الخرابة اللي ورانا . .

« فاحسن طريقة يا ابن الحلال أننا نتفق بيننا : إنك انت تمشي كلامك ساعات ، وأنا أمشي كلامي ساعات وبالصفه دي مايحصلش بيننا زعل ولا خناق »

قام الرجل قال لي : « أهو ده كلام معقول ، ولكن امتى بقى أمشي كلامي . . وامتى تمشي انت كلامك ؟ »

قلت له : « بقى شوف . . المسألة اللي نختلف فيها تمشي فيها كلمتي . . والمسألة اللي نتفق فيها تمشي فيها كلمتك . . كده كويس ياعم ؟ . . »

وبرده ياختي ما عجبوش . .

قطيعه تقطع الرجاله واحد واحد ! !

جناية فانوس الاطفال

في الخمس سنوات من ١٩٢٢ الى ١٩٢٧ وقعت في انجلترا ١٠٩ جرائم قتل لم يفلت من يدي العدالة مقترفوها الا في أربع حوادث ، وقد انتقى أحد مشاهير الكتاب بعضاً من هذه الجرائم الفذة فاستقى معلوماتها من الاوراق الرسمية وأفواه ضباط بوليس لندن (سكوتلانديارد) الذين كشفوا خباياها فاذا هي في روعتها تفوق الروايات البوليسية الخيالية ، وفي « جناية فانوس الاطفال » أكبر دليل على ذلك

أشعل مفتش البوليس هنري مرشال سيكاره بعناية حتى اذا استوثق من اشتعاله اضطجع في مقعده المريح محدقاً في وكيل الحكمدار الجالس أمامه وعلى طاولة صغيرة بجانب كل منهما فنجان قهوته

وكان من عادة وكيل الحكمدار أن يدعو مرءوسيه الى منزله اذا أراد أن يحادث أحدهم حديثاً ودياً بشأن حادثة من الحوادث اعتقاداً منه ان المكاتب الرسمية لا تصلح للسمر الودي .. وفي أثناء سمرهما قال - كمن لايعني غير السمر البريء -: « اظن انه مضى على مقتل سميث العجوز اكثر من شهر »

فأومأ مرشال وقد فهم ما يعنيه رئيسه بهذه الملحوظة البريئة ، وأجاب :

— اني أؤمل أن أصل الى نتيجة حاسمة قريباً فقد ظهر لنا خيط جديد نتتبعه ، ذلك ان ورقة بعشرة جنيهات من أموال القتيل قد وصلت الى بنك انجلترا فاذا نجحنا في معرفة المصدر الذي خرجت منه فاننا سنصل الى القاتل أو القتلة . . وقد اتفقت مع « ناتكنز » على أن نجعل هذه المسألة موضع بحثنا من صباح الغد

قال وكيل الحكمدار :

— واذا فشلت هذه الطريقة ؟

— لا أظنها تفشل .. ومع ذلك فلدينا معلومات أخرى مثل هذا الخطاب الخالي من التوقيع ولكني أفضل البحث من الطريق الاولى بدلاً من اضاعة الوقت في هذا الخطاب ..

وقدم لوكيل الحكمدار ورقة بالية جاء فيها

« *لماذا لا تبحث مسألة الطفل الذى أضاع فانوسه فى شارع سونام ؟* »

(فقال وكيل الحكمدار) : «وهل تظن ان هذه الورقة لا قيمة لها ؟ »

ولكن مرشال الرجل اليقظ الفطن ، أجاب بقوله :

— كلا ، لست أعني هذا يا سيدي ، وانما أرجح أن الطريقة الأولى أفضل الآن، فاذا فشلت فاني سأبحث من طريق هذا الخطاب

فلم يبد وكيل الحكمدار أي اعتراض لأنه كان واثقاً من مرءوسه . وفي الحق أن مرشال كان من رجال « سكوتلاند يارد » الموثوق بهم ، ولكنه رغم ذلك قد قضى أربعة أسابيع في بحث شاق غير موفق للكشف عن هذه الجريمة التي تتلخص فيما يلي :

يقيم مستر هنري سميث في منزل كبير هادىء على رابية « مزويل » في شمالي لندن ، وهو رجل قد اشتهر بين جيرانه بالبخل الشديد ولكنه لم يكن له أعداء قط كما لم يعرف عنه أنه ألحق أذى أو ضرراً بأحد من الناس بل لم يكن له ما يهتم به سوى حديقته فضلا عن اشتهاره بعطفه على الاطفال وكان خادمه الوحيد « بستانيا » يقضي نهاره في بيت سيده ثم يغادره في المساء بعد أن يضع الفخاخ حول الحديقة منعاً لسطو اللصوص عليها ، وهكذا كان سميث يبيت وحيداً في منزله

ففي صباح أحد أيام شهر فبراير ١٩٢٧ خرج هذا الخادم من بوابة حديقة منزل سيده يجري ويلهث ويصيح مستغيثاً بالجيران وما لبث أن اجتمع حوله ثلاثة أو أربعة منهم وذهب يقص عليهم أنه نظر من نافذة المطبخ فوجد سيده ملقى على الأرض موثوق اليدين والرجلين وغارقا في بحر من الدم

وأبلغ الخبر الى البوليس وأسرع الى مكان الحادثة الملاحظ « ناتكنز » يصحبه الأطباء والرسامون والمصورون وغيرهم من الخبراء ، ولحق بهؤلاء بعد نحو ساعة المفتش « مرشال »

وكان كل ما تركه المجرمون وراءهم من أثر « فانوساً » مما يلعب به الأطفال وجده رجال البوليس في غرفة المطبخ ، وشوهدت في الحديقة آثار أقدام لرجلين قدما أحدهما أكبر وأغلظ من قدمي الآخر كما ظهرت على نافذة المطبخ - وهي التي دخل منها القتلة - آثار أصابع ضئيلة غير واضحة

وأسفر البحث الابتدائي عن أن الغرض الأولي للقتلة هو السرقة حيث قد وجدت الخزانة التي في غرفة نوم القتيل مفتوحة على مصراعيها وقد سرق منها خمسمائة جنيه (عرف قدرها من مراجعة أوراق القتيل) ولم يجد رجال البوليس عناء في تصوير كيفية حدوث الجريمة : فالقتيل قد صحا منزعجاً بلا ريب على صوت الضجة التي أحدثها اللصوص عند قفزهم من نافذة المطبخ فنزل مسرعاً بقميص نومه وفاجأه اللصوص بضربات قاتلة سرعان ما أفقدته الصواب ولكنهم خشية من افاقته واستغاثته أوثقوا يديه ورجليه بالحبال ووضعوا كمامة في فمه ، وتركوه في المطبخ وصعدوا الى غرفة نومه فأخذوا مفاتيح الخزانة من تحت وسادته (لأن الفراش وجد أشعث) وفتحوا الخزانة وأخذوا ما بها وولوا الأدبار

أما الآثار التي تركها المجرمون وراءهم فأولها « الفانوس » وقد كان مما تخرج مثله آلاف مصانع لعب الاطفال . جوانبه من زجاج أحمر وأخضر وفتيلته ملفوفة حول مقبض ريشة كتابة . وآثار الاقدام الاربعة تؤدي من نافذة المطبخ الى كومة أخشاب بجانب سور الحديقة تدل على ان اللصوص تسلقوا السور من تلك الجهة . أما آثار الأصابع التي وجدت على النافذة فقد رأى مرشال أن يخلع النافذة برمتها ويرسلها الى معامل « سكوتلاند يارد » لفحصها واظهارها

وقرر الاطباء أن القتل وقع بين الساعة الواحدة والساعة الثانية صباحاً

وقرر الجيران أنهم رأوا في بضعة الايام السابقة للجريمة رجلين يحومان حول منزل القتيل

وهذا النوع من الجرائم - كما لا يخفى على اللبيب - إما أن يسهل كشفه للدرجة القصوى أو يتعسر حتى يقرب من المستحيل

وأول ما اتجهت اليه آراء « مرشال » و « ناتكنز » ان مقترفي هذه الجريمة لا بد أن يكونوا من مجرمي الطبقة السفلى . كما لا يبعد أن يكونوا من نزلاء السجون السابقين ، وعلى أساس هذا الغرض راحا يبحثان في سجلات سكوتلانديارد بين طائفة المراقبين عمن يكون منهم قد غاب في ليلة الجريمة ولم يقدم نفسه الى مركز البوليس كما يقضي بذلك القانون ولكن هذه الابحاث ذهبت سدى خلال الاسابيع الاربعة التي تلت ارتكاب الجريمة

وفي اليوم التالي لتناول مفتش البوليس « مرشال » العشاء في منزل وكيل الحكدار ذهب المفتش يتعقب مصدر ورقة البنكنوت ذات العشرة جنيهات التي وصلت الى بنك انجلترا وتبين انها من النقود المسروقة من خزانة القتيل، فعلم انها جاءته من أحد فروعه وقد دفعها الى هذا الفرع تاجر شاي معروف وقال هذا انه أخذها من بدّال ذكر اسمه وأجاب هذا بان الذي قدمها اليه شخص غليظ البدن ولا يستطيع أن يذكر من أوصافه غير ذلك

وحينئذ لم يجد مرشال غضاضة في أن يذهب إلى وكيل الحكدار ويعترف له بفشل بحثه من هذا الطريق قائلا: « انه سوف يلجأ إلى بحث مسألة الخطاب الخالي من التوقيع »

وهنا يجدر بنا أن نقدم للقارىء شخصاً آخر مساهماً بقسط وافر في كشف معميات هذه الجناية .. هو الضابط « وليم باريل » وقد كان منوطاً به مراقبة مجرم يدعى « البرت ميلسوم » من أهالي شارع « سوثام » وقد لاحظ الضابط انه يكثر من مصاحبة مجرم آخر موضوع تحت الرقابة كذلك يدعى « هنري فولر » وهو رجل ضخم الجثة قوي العضلات إلى حد كبير . . فلما بلغ إلى هذا الضابط نبأ مقتل « سميث » تذكر انه لم ير هذين المجرمين : لا قبل وقوع الحادثة بيومين ولا بعدها بيومين كذلك ، فبدأ يفكر وأبلغ شكوكه الى « سكوتلاند يارد » فصدرت له التعليمات بأن يبحث في هذا الامر دون أن يوجه الاتهام لهما لأنه كانت قد وردت على تلك الدار « سكوتلاند يارد » تقارير أخرى عن غياب غير هذين المجرمين

ولكن الخطاب الخالي من التوقيع - ويذكر القارىء أنه أشار إلى ضياع فانوس من طفل في شارع « سوثام » الذي يقطنه « ميلسوم » - قد جعل « مرشال » يظن أنه قد تكون ثمة علاقة بين هذين المجرمين وبين مقتل « سميث » البخيل ، وعلى ذلك عقد مجلساً مع « ناتكنز » والضابط « باريل » فأفضى هذا إلى زميليه بأن أخا زوجة « ميلسوم » غلام في الخامسة عشرة من عمره يدعى « ميلر » ولا يبعد أن يكون هذا الغلام صاحب الفانوس المفقود ، فقال مرشال :

« ولكن الارجح أنه إذا كان الغلام ميلر هو صاحب الفانوس فانه ولا شك قد حذر لينكر ذلك إذا سئل، وعليه فليس لنا إلا أن نأخذه على غرة »

أجاب ناتكنز :

— اترك لي هذه المسألة لأقوم بها

وقام فوضع الفانوس في جيبه وسار الى شارع « سوثام » وكان « باريل » قد أخبره أن هناك دكان بائع حلوى يؤمه جميع أطفال الحي ، فذهب الى الحانوت واتفق مع البائع على أن يضع الفانوس في مكان ظاهر ويخفيه - أي ناتكنز - في مكان يشرف على الفانوس

ومرت ساعات قبل أن يقبل «ميلر» فما
الحانوت يحتويه حتى نظر الى الفانوس
:

— الله ! هذا الفانوس فانوسي ! ؟

فأجابه بائع الحلوى المدرب :

— فانوسك ! هناك آلاف الفوانيس
مثل هذا فكيف تجزم ان هذا هو فانوسك
؟

قال ميلر :

— ولكنه فانوسي وأنا مستعد لأريك
المكان الذي اشتريته منه ، واذا أردت برهاناً
آخر فان الزجاجة الخضراء التي في أعلاه
مكسورة من جانبها ، وكذلك فتيلته فاني
كنت لففتها حول يد ريشة

ووجد « ناتكنز » انه قد سمع من
اعتراف الصبي ما يكفيه فخرج من مخبئه
واشترك في الحديث مستدرجاً الصبي حتى
علم منه أن الفانوس ضاع منه منذ بضعة
أسابيع في ليلة غاب فيها « ميلسوم » عن
المنزل فلم يعد اليه إلا في الساعة السابعة من
صباح اليوم التالي وحينئذ استدعى اليه الغلام

وقال له : « اذا سألك احد عن فانوسك فقل إنه كسر وانك ألقيته في صندوق الزبالة »

وبعد ساعة من هذا الحديث كان الغلام واقفاً امام « مرشال » في أقرب نقطة للبوليس حيث أخذ مفتش البوليس يربته على ظهره ليطمنه ويؤمنه بينما أرسل اعوانه في أثر المجرمين اللذين لم يبق شك في اداتهما

وأذيعت صورتاهما واوصافهما في كافة الانحاء وأرصد « مرشال» نفراً من اعوانه يتعقبون كل من عرف انه يمت الى احدهما أو كليهما بصلة . وضربت الرقابة على الخطابات الواردة الى بيت « ميلسوم » والصادرة منه حتى وقع في يد الضابط « مايل » خطاب باسم مسز « ميلسوم » ينبيء طابعه أن مصدره « ليفربول » فما كاد يوصله الى المفتش مرشال حتى اصطحب هذا طائفة من رجاله وقصد اليها على عجل فما لبث أن علم أن غريميه كانا مقيمين عندها في شارع « شيشتر » وأنهما كانت تبدو عليهما آثار النعمة ولكنهما كانا ينتحلان اسمين غير اسميهما الحقيقيين وقد ارتحلا الى «منشستر» فتبعهما مرشال

برجاله وهناك علم انهما غادراها الى « كارديف » ولما وصل الى هذه المدينة نمي اليه انهما التحقا بسرك جوال تحت اسمي « تيلور وسكوت »

وسارت المطاردة خطوة خطوة حتى أدى المطاف برجال البوليس الى مدينة « برستول » حيث كاد خيط التعقب ينقطع لأن « ميلسوم » كان قد تخلف عن السرك في تلك المدينة وسافر الى لندن ليحضر زوجته وولديه . وسبب آخر هو أنهما كانا قد غيرا اسميهما مرة ثانية لدى وصولهما الى هذه المدينة فأصبحا « ستيفنس ووالش » بدلا من « تيلور وسكوت » ثم إن السرك لم يقض إلا ليلة واحدة في «برستول» انتقل بعدها الى « سويندن» ومنها الى « شينهام » وبعدئذ حط رحاله في « باث » حيث نزل الشقيان في منزل بشارع « مونموث » وحينئذ ذهب مرشال برجاله فضرب بهم نطاقاً حول هذا المنزل دون أن يحدث أية ضجة أو يثير الشكوك والريب في وجوده خشية أن يكون أحد المجرمين غير موجود في المنزل ، ولذلك وكل « مرشال » الى « ناتكنز » أن يتحقق من وجود الاثنين داخل المنزل قبل أن يضرب ضربته

وفي الساعة الحادية عشرة مساء أعطى ناتكنز الاشارة المتفق عليها بوجود العصفورين

. . . فاخرجت مسدسي وضربته بمقبضه على مقدم رأسه . . .

في القفص فذهب مرشال يتفقد رجاله منبهاً عليهم بالحذر الشديد لئلا يفلت أحد من نطاقهم ، ثم تقدم بفرقة على رأسها جاويش من بوليس بلدة « باث » فدفع هذا باب الغرفة ومن ورائه مساعد المفتش « ناتكنز » شاهراً مسدسه وصاح الجاويش — بوليس . ارفعوا أيديكم الى أعلى

وانقض على « ميلسوم » فقبض عليه دون مقاومة بل إنه كان يرتجف ، وكذلك قبض رجال الفرقة الآخرون على زوجة « ميلسوم » وولديه — وكان قد أحضرهما من لندن كما سبق القول — كما قبضوا على رئيس جوقة السرك الذي كان موجوداً آنئذ في الغرفة . ولم يبد أحد من هؤلاء أدنى مقاومة الا « فولر » فان «مرشال» ماكاد يدنو منه حتى زأر كالليث واستجمع كل قواه في قبضة يده ووجهها نحو مفتش البوليس . فلولا انه أخلى لها لقضت عليه . ومع ذلك فقد أصابت قبعته فأتلفتها ، وهاك رواية مرشال لما حدث :

« تقدمت الى « فولر » وكانت الغرفة مضاءة بمصباح ضئيل جداً لايسمح لنابتمييز الاشياء كما ينبغي ، وألقيت عليه يدي وتقدم ضابط أو ضابطان آخران فأمسكا بتلابيبه معي ، وحينئذ ثار ثورة هائلة فصوب إليّ ضربة أصابت أعلى قبعتي فأتلفتها وأحسبني قد أتلفت قبعته كذلك . ثم حدثت معركة شديدة بيننا وبينه وكاد يطرح نفراً من رجالنا على الارض ، فأخرجت مسدسي وضربته بقبضه على مقدم رأسه بينما أطلق ناتكنز رصاصة من مسدسه في الهواء لارهابه ولكن كل ذلك لم يجد نفعاً. وحينئذ أهويت على أم رأسه بثلاث ضربات قوية من مقبض مسدسي فخر مغشياً عليه ولولا ذلك لما استطعنا وضع الاصفاد في يديه »

وهكذا ترى أنهم نقلوا هذا الوحش فاقد الحس الى المستشفى فبات فيه ليلته حتى اذا كان الصباح وقد أفاق من إغمائه جاءوا به الى نقطة البوليس فانكر التهمة بقوة وعزا مقاومته البوليس الى أنه كان سكراناً

وأفرج عن رئيس الجوق ومسز « ميلسوم » وطفليها وسيق المجرمان الى لندن لمحاكمتهما التي تخللتها حوادث لا تقل روعة عما سلف

ذلك أن « ميلسوم » لم يلبث — لضعفه وجبنه — ان اعترف بتفاصيل الجريمة ملقيا مسئولية القتل على زميله « فولر » ، وما إن وقف « مرشال » أثناء محاكمتهما يلقي شهادته مشيراً الى ذلك الاعتراف من ميلسوم حتى استشاط « فولر » وحدج شريكه بنظرة متوحشة ما كاد هذا يرى طرفاً منها حتى ملىء رعباً وارتعدت فرائصه فهوى على مقعده خائراً ملهوفاً ، وحينئذ تبين أن الحيطة التي اتخذها البوليس بوضع جندي بين الشريكين في القفص كانت في محلها

ولما رأى « فولر » أن لا فائدة من انكاره لم ير بداً من الانتقام من شريكه فاعترف عليه بأنه قد اشترك معه في جريمة القتل كما أخذ نصيبه من السرقة

وشهدت قاعة محكمة « اولد بيلي » التاريخية مشهداً قلّ أن حدث مثله في محكمة اثناء رفع الجلسة للمداولة ، فان وجه فولر لم يلبث ان تجهم وتقلصت عضلاته حتى اصبح اقرب شبهاً الى وجوه العفاريت المخيفة المفزعة ، وبسرعة البرق مد يده نحو عنق شريكه فصاح « ميلسوم » مذعوراً منتفضاً وأسرع السجان فقبض بيده الحديدية على ذراع « فولر » وانتصب واقفاً حائلاً بينه وبين القضاء على شريكه ، ولكن هياج « فولر » كان اكثر من أن يخمده سجان واحد مهما كان قوياً ، فجرى الى القفص طائفة من السجانين ورجال البوليس المحافظين على النظام في قاعة المحكمة وتسلقوا قضبان القفص الحديدية

وقام نضال عنيف بينهم وبين المجرم الهائج فما استطاعوا جذبه بعيداً عن شريكه الذي أصبح غريمه إلا بعدعناء كبير وراحوا يكبلونه بالاغلال والحبال وهو لم تهدأ ثائرته بعد ،فكان يتدحرج ويتمرغ بهم في طول القفص وعرضه، بينما كان يحيط به ثمانية أو تسعة من الرجال الاشداء الذين لا يستهان بقوتهم، وأخيراً القوه على وجهه على الارض وكبلوا يديه الى ظهره كما كبلوا رجليه ووصلوا بين الصفدين بالسلاسل ووضعوه في ركن من القفص وهو لا يزال يسب « ميلسوم » ويلعنه حتى عادت هيئة المحكمة فاصدرت حكمها باعدامهما

الفكاهة في الخارج



حمل ثقيل

الزوجة الضخمة ـ ياعيني علي وعلى بختي . تقدرش انت تعمل كده معايا ! !

(عن ريك وراك)

القاضي ـ حكمت المحكمة بسجنك ستة شهور للاحتيال في القمار . فيه حاجة عاوز تقولها ؟
السارق ـ أيوه عاوز الخمسة جنيه اللي المخبر السري كسبهم مني ! ! (عن هيومرست)

بعد النكبة

الخادمة : الحمد لله اللي لسه ما غسلتهمش !! (عن لايف)



— حاجة مؤلمة . فات لي عشر أشهر ما غيرتش قيص !
— يا سيدي اذا كان ولا بد من غيار هات قيصك وخد قيصي !